جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع2019/08/32

إعداد الطالبة:
رحاب سعدية

يوم:22/06/2019

الكناية في دلائل الإعجاز للجرجاني من التنظير البلاغي إلى التوظيف الجمالي

لجنة المناقشة

رزقي حورية	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
بشار إبراهيم	أ. مح أ	جامعة محمد خيضربسكرة	مشرفا ومقررا
بركات محمد الأمين	أ. د.	جامعة محمد خيضربسكرة	عضوا مناقشا

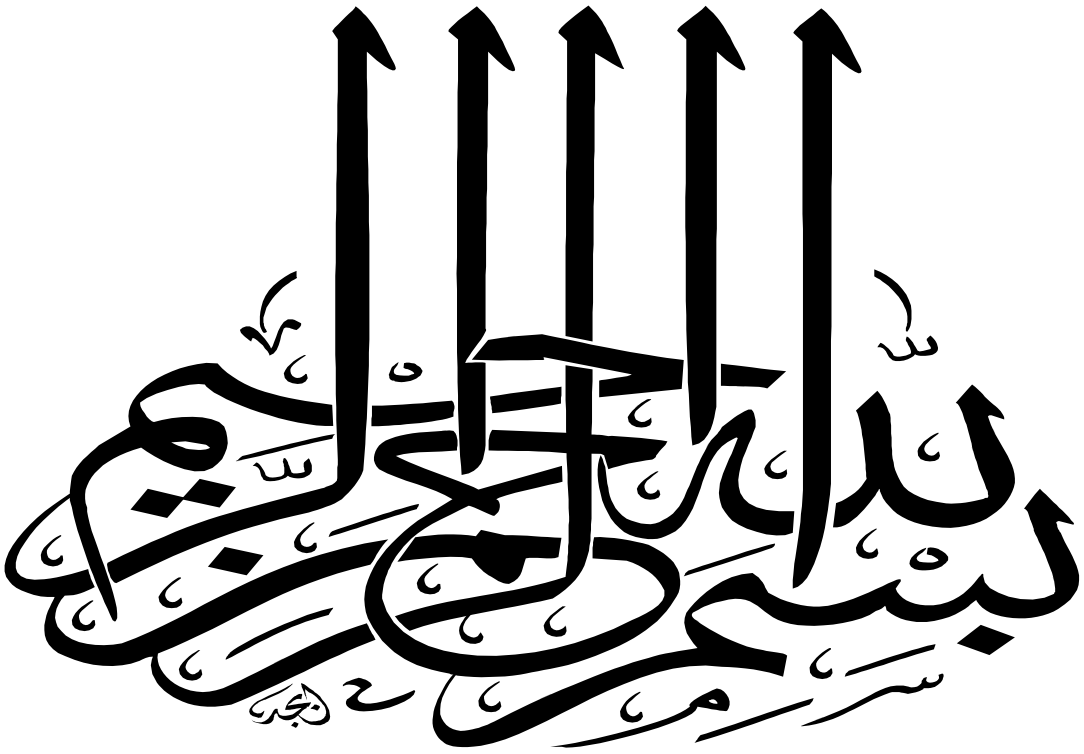
بسم الله الرحمن الرحيم

{ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي
أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا
ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين }

سورة النمل -19-

إهداء...

إلى من غرس في نفسي حب العلم .. ومهد لي دروبه

..وعلمني أن لذة الحياة الحقيقية في العلم وبخاصة ما كان

مستمدا من الشريعة الغراء ، إلى صاحب القلب الدافئ

...أبي الغالي ..

إلى من وقفت عمرها على تهيئة سبل الراحة والهدوء لي ،

فمكنتني من ورود منهل العلم والعرفان .. إلى منبع

الحنان وفيض العطاء بلا امتنان..

إلى والدي الحبيبين أهدي أجد هذا العمل .

شكر وعرفان

ليس في الحياة ماهو أجمل من لحظة قطف الثمار ، وإننا إذ نجني اليوم ثمار بحثنا ، أتوجه بالشكر والحمد إلى من له الحمد في الأولى والآخرة ، إلى الله عز وجل القائل : { ولئن شكرتم لأزيدنكم } (سورة إبراهيم- 7-) **, فالحمد والشكر للمولى سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا بهذا ، وأعاننا على إنجاز هذا البحث ووفقنا إلى إتمامه ، فله الحمد كله .**

ثم أتوجه بخالص الشكر والإمتنان ، إلى الأستاذ الدكتور " إبراهيم بشار" ، الذي تعجز الكلمات عن شكره ، فلا يسعني إلا أن أقول له جزاك الله عنا كل خير لما قدمته لنا من بذل وعطاء دون كلل أو ملل ، والله أسأل أن يجزيك الجزاء الأوفى وأن يجعلك من ورثة جنة الفردوس الأعلى ، وأن يحفظك ذخرا للعلم وأهله .

كما أتوجه بالإمتنان الفائق لمنبع الحب والحنان ، ونهر البذل والعطاء ، أمي التي سهرت الليالي تشجعني ، وتدعو لي ليلا ونهارا .

وإلى صاحب القلب الدافئ ، والدي الذي شد من أزري ومنحني دعمه وحبه ، وجهده الدائم في سبيل راحتي أنا وإخوتي من أجل إسعادنا ونجاحنا في دراستنا وفي حياتنا .

كما لا يفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلى كل من كانت له يد العون في بعث هذا العمل إلى الوجود سائلين المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم ، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم ، النبي الأمي ، أفصح الثقلين لسانا ، وأعذبهم بيانا ، وعلى آله وصحبه الأبرار ، وعلى الأئمة الأطهار الذين جندوا أوقاتهم وأنفسهم لحماية آي القرآن ، فوضحوا غريبه ، وبينوا مشكله ، وفتقوا أكمام بيانه وعجائبه ، وبعد :

فإن علم البلاغة من أجل العلوم وأشرفها ، لأنه قام على أساس شريف ، وهو دراسة إعجاز القرآن ، لذا كان لعلماء العرب جهودهم الكبيرة في الارتقاء بهذا العلم ، فألفوا فيه ما ألفوا من الكتب العظيمة القيمة ولعل من أهم الكتب في هذا العلم كتاب الشيخ عبد القاهر الجرجاني: " دلائل الإعجاز" ، فقد ألف عبد القاهر كتابه هذا ليقدم دليله على الإعجاز القرآني ، من خلال بحثه نظرية النظم وبيان دورها في الإعجاز ، وقد سبقه في ذلك عدد من اللغويين والبلاغيين كالجاحظ والباقلاني وغيرهما ، والنظم عنده لا يقوم باللفظ وحده ، بل باللفظ والمعنى معا ، إذ جعلهما سبيلا للإعجاز القرآني ، مستدلا على ذلك بالشواهد القرآنية والشعرية والأحاديث النبوية .

وقد تناول الجرجاني في دلائله عدة مواضيع بيانية كان من أبرزها " الكناية "، إذ تعد الكناية من أهم المواضيع التي شغلت الدارسين اللغويين والبلاغيين قديما وحديثا، وكان جديرا بأن يدرس ويبحث في أسرار جماله .

من هنا كان موضوع بحثنا ودراستنا حول " الكناية في دلائل الإعجاز للجرجاني " وقد تناولنا في موضوعنا هذا الحديث عن الكناية من تنظيرها البلاغي إلى توظيفها

الجمالي . لتتداعى لنا مجموعة من الأسئلة والإشكالات التي نبحث لها عن أجوبة من خلال بحثنا هذا ، ولعل أهمها : ما مفهوم الكناية ، وما مكانتها في البلاغة ؟ منتقلين إلى البحث عن ماهية وأهمية الكناية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، متسائلين في الوقت ذاته عن الأسس النظرية للكناية وأبعادها الجمالية في الدلائل ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأينا إتباع الخطة التالية : بدأنا بالمقدمة ، وتلاها المدخل ، الذي تناولنا فيه الحديث عن البلاغة وأقسامها ، وفصلنا في البيان وأقسامه ، لنأخذ في الحديث عن المجاز، ثم كان الفصل الأول تحت عنوان: " الأسس النظرية للكناية في الدلائل" ، وتنطوي تحته أربعة مباحث : الأول تكلمنا فيه عن مفهوم الكناية ونشأتها ، والثاني تناول الفرق بينها وبين المجاز ، والثالث : تحدث عن علاقة الكناية بالتعريض ، والرابع : تناولنا فيه الحديث عن أقسام الكناية . أما الفصل الثاني فأوردنا فيه " الأبعاد الجمالية للكناية في الدلائل"، وتنطوي تحته أربعة مباحث : لنبدأ في المبحث الأول ب: بلاغة الكناية وفصاحتها ، ونأخذ في الثاني الحديث عن معنى المعنى ، لنردفه ب: الكناية والسياق ، ونختم بالمبحث الرابع ببيان : أثر الكناية على المتلقي . لننهي بحثنا بخاتمة أوردنا فيها أهم ما استخلصناه من بحثنا هذا.

إن المتتبع لثنايا هذه الدراسة يجد أننا اعتمدنا على " المنهج الوصفي " وآلية التحليل ، تمثل المنهج الوصفي في استقراء ما أورده الجرجاني في كتابه عن الكناية ،

وتمثل التحليل في تحليل القضايا الكنائية التي تناولها الشيخ عبد القاهر مع شرح وتفسير لبعض الشواهد الشعرية التي استشهد بها في كتابه .

وقد استطعنا استكشاف مقاصد الجرجاني بوساطة بعض المصادر والمراجع التي تستحق الذكر والتي أفادتنا كثيرا في بحثنا ، منها كتاب البديع لابن المعتز, وكتاب " المجاز المرسل والكناية ليوسف أبو العدوس" ، وكتاب " الكناية والتعريض لأبي منصور الثعالبي" ، وكتاب "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع لأحمد الجواهري" ، وكتاب "مدخل إلى البلاغة العربية ليوسف أبو العدوس" . كل هذا بالاعتماد على توجيهات ونصائح أستاذنا الفاضل الدكتور" إبراهيم بشار" الذي لم يدخر جهدا ولا وقتا في إفادتنا وإرشادنا في بحثنا .

إن إنجاز هذا العمل لم يكن بالأمر اليسير ، فقد واجهتنا عدة من الصعوبات والعراقيل التي تمحورت حول ندرة المصادر والمراجع التي تطرقت لموضوع الكناية عند الجرجاني ، فضلا عن ضيق الوقت .

وعلى الرغم من كل هذا فقد تمكنا بعون الله من إنجاز البحث وإتمامه .

و لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشيد إشادة كبيرة بمن كان راعيا لهذا البحث ولم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته وملاحظاته وتصويب أخطائنا منذ أن كان البحث فكرة ، أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور " إبراهيم بشار "، كما نتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة على قراءة هذا العمل فلهم كل التقدير والاحترام على ما سيقدمونه من لنا من

نصح وإرشاد . ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والامتنان لكل من ساعدنا من ذوينا أو زملائنا ، أو أساتذتنا الكرام ولو بكلمة أو بحرف ، فلهم منا خالص التقدير ، راجين من المولى عز وجل أن يجازيهم عنا كل خير .

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، فإن أصبنا فهذا بفضله سبحانه وحده ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان ، وعزاؤنا في كل ذلك أننا أخلصنا النية وصدقنا العمل ، والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق .

مدخل

البلاغة بين المفهوم والتقسيم :

1. **مفهوم البلاغة .**
2. **مايوصف بالبلاغة .**
3. **فوائد دراسة البلاغة .**
4. **أقسام البلاغة .**

انصب اهتمام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز على قضية النظم التي اعتبرها الجرجاني أساس فهم الإعجاز القرآني ، لما تميز به النظم القرآني من إخراج لتعبيرات وسياقات معجزة من خلال صوره وتراكيبه التي وصلت إلى المتلقي بما تحمله من ترغيب وترهيب فاقت التعبيرات البشرية .

وفكرة النظم عند عبد القاهر الجرجاني تقوم على تعلق الكلم بعضه ببعض ، وما ينشأ عنه – أي عن هذا التعلق – من تراكيب و سياقات كلامية ، و صور و تعبيرات إبداعية ، اهتم بإظهار معانيها الداخلية و صورتها الخارجية.

و يرى عبد القاهر أنه كلما كانت هذه التعبيرات غريبة بعيدة المأخذ ، كانت أجمل وأبدع وأكثر وقعا في نفس المتلقي ، وقد عبر عنها بالفصاحة والبلاغة .

والفصاحة والبلاغة من الكلمات التي شاع استعمالها في كتب الأدب ، وهما تستعملان معا أو تستعمل الواحدة منهما في موضع الأخرى .

وقبل الحديث عن موضوعنا المتمثل في الكناية في دلائل الإعجاز ، كان لابد من الحديث عن العلم الذي ينتمي إليه – و هو علم البلاغة – ، وكذلك التطرق إلى فروعه ، والتي هي المعاني والبيان والبديع ، مع التفصيل في علم البيان ، لأنه محور بحثنا ومدخلنا إلى موضوع دراستنا الموسومة ب " الكناية في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ".

علم البلاغة بين المفهوم و التقسيم :

1. مفهوم البلاغة :

1.1. البلاغة لغة : البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء ، يقال بلغ فلان مراده _ إذا وصل إليه وبلغ الركب المدينة _ إذا انتهى إليها ، ومبلغ الشيء منتهاه [1].

ومنه قوله تعالى :{ إن الله بالغ أمره }.[2]

وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ إذا أحسن التعبير عما في نفسه . ومن ذلك قوله تعالى :{ أولئك الذين يعلم الله مافي قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا}[3].[4]

ورد في معجم العين :" رجل ، بلغ بليغ ، وقد بلغ بلاغة . وبلغ الشيء يبلغه بلوغا، أو بلغته إبلاغا . وبلغته تبليغا في الرسالة ونحوها. وفي كذا بلاغ وتبليغ ، أي كفاية ، وشيء بالغ أي جيد ، والمبالغة أن تبلغ من العمل جهدك "[5].

والبلاغة في المعجم الوسيط تعرف بأنها : "حسن البيان وقوة التأثير . المبلغ هو المنتهى ، يقال بلغ مبلغ فلان ، والبلاغ هو التبليغ . كما في قوله تعالى هذا بلاغ للناس"[6]

---

[1] الهاشمي أحمد بن إبراهيم ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، بلا ط ، بيروت ، المكتبة العصرية ، بلا تاريخ ، ص 40.

[2] سورة الطلاق ، الأية 3.

[3] سورة النساء ، الأية 63.

[4] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، (علم المعاني علم البيان علم البديع) ، ط 1 ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2007 ، ص 48 .

[5] الفراهيدي الخليل بن أحمد ، معجم العين ، تح: عبد الحميد هنداوي ، ط 1، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003 ، ج 1، ص 161 .

[6] إبراهيم أنيس ، عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله أحمد ، المعجم الوسيط ، ط4 ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004 ، ص 7 .

ويختصر أحمد مطلوب مفهوم البلاغة في معنيين ، وذلك في قوله:" فهي أولا الإنتهاء والوصول إلى الغاية ، وهي ثانيا الفصاحة ، أي أن الكلمتين مترادفتان [1]".

وقد استند أحمد مطلوب في تعريفه هذا إلى رأي عبد القاهر الجرجاني الذي لم يفرق بين المصطلحين لأنهما " يعبر بهما عن فضل بعض القائلين على بعض من حيث نطقوا وتكلموا ، وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد ، وراموا أن يعلموهم ما في نفوسهم ، ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم[2] ".

"والفصاحة والبلاغة والبراعة والبيان تأتي مترادفة عنده ، ومعنى ذلك أن الحدود بينها لم تتضح ، وأن هذه المصطلحات لم تستعمل وتأخذ معناها الدقيق " [3].

مما سبق ، نخلص إلى أن البلاغة بمعناها اللغوي تدل على الوصول والانتهاء ، وأنها تعني حسن البيان وقوة التأثير .

2.1. اصطلاحا : البلاغة في الاصطلاح هي:" تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة فصيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون . والبلاغة مأخوذة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهيت إليها ، وبلغتها غيري ، والمبالغة في الشيء الإنتهاء إلى غايته ، فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه [4]" .

نفهم من هذا القول أن البلاغة هي حسن أداء المعنى بعبارة فصيحة وألفاظ صحيحة تنهي المعنى إلى قلب السامع فتترك فيه أثرا خلابا وحسنا وجمالا .

---

[1] أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية ، (الفصاحة، البلاغة ،المعاني) ، ط1، بيروت ، دار القلم ، 1980 ، ص51 .

[2] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح : محمد رشيد رضا ، ط1, بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1988، ص 46 .

[3] المرجع السابق ، ص 57 .

[4] الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة ، ص 40 .

"وتقع البلاغة في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم . إذ يختلف معناها باختلاف موصوفها _ وهو الكلام والمتكلم _ ، يقال هذا كلام بليغ ، وهذا متكلم بليغ ، ولا توصف بها الكلمة ، فلا يقال هذه كلمة بليغة [1]"،" لعدم ورود السماع بذلك ، ولأن الكلمة قاصرة على الوصول إلى المراد" [2].

2. *ما يوصف بالبلاغة :*

ما يوصف بالبلاغة الكلام والمتكلم :

- ✓ **فبلاغة الكلام** : هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته [3]، وهو ما يسميه عبد القاهر الجرجاني بالنظم ، حيث يقول :" النظم تأخي معاني النحو فيما بين الكلم على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام " [4].

[1] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 48 .

[2] زكريا طوناني ، التسهيل لعلوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع ، ط1، بيروت ، مكتبة ناشرون ، 2010 ، ص 19.

[3] القزويني "جلال الدين محمدبن عبد الرحمن ، الإيضاح في علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003 ، ص 20 .

[4] الجرجاني عبد القاهر ، ص 282 .

ويردف القزويني بعد تعريفه لبلاغة الكلام قائلا : " فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى عند التركيب" [1]. ويقصد بذلك أن البلاغة صفة مردها إلى اللفظ أو الكلام ، وذلك لأن اللفظ يفيد المعنى عند التركيب .

حدود التعريف (بلاغة الكلام) :

الحال (المقام) : " وهو الأمر الذي يحمل المتكلم على أن يورد كلامه في صورة خاصة "[2].

مقتضى الحال : " هو تلك الصورة الخاصة التي ورد عليها كلام المتكلم [3] "، ويسمى أيضا ب" الاعتبار المناسب [4]" .

مطابقة الكلام لمقتضى الحال : "هي اشتماله على هذه الصورة الخاصة"[5] .

" والمدح مثلا حال يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب ، وذكاء المخاطب حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز ، فكل من المدح والذكاء حال ، وكل من الإطناب والإيجاز مقتضى ، وإيراد الكلام على صورة الإطناب أو الإيجاز مطابقة للمقتضى"[6] .

---

[1] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 20 .

[2] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 48 .

[3] المرجع نفسه ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 48 .

[4] حنفي ناصف وأصحابه ، دروس البلاغة ، ص 24

[5] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 48 .

[6] المرجع السابق ، ص 24 .

أ-***بلاغة المتكلم :*** "هي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ ."[1]

3. فوائد دراسة البلاغة [2] :

لدراسة البلاغة فوائد جمة نذكر منها أربع فوائد وهي كالآتي :

أ- معرفة وجه إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب ، حيث نشأت علوم البلاغة أول ما نشأت على مائدة القرآن الكريم وإعجازه الذي لا حد له .

ب- البعد عن الخطأ في تأدية المعنى .

ج- تمييز الكلام العربي الفصيح من غيره .

د- معرفة أسرار اللغة العربية .

4. أقسام البلاغة :

تتضمن البلاغة ثلاثة علوم هي : علم البيان ، علم المعاني ، وعلم البديع.

وسنمر بالحديث عن المعاني والبديع سريعا ، لنفسح المجال للحديث عن البيان لأنه محور دراستنا .

[1] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 21 .

[2] المراغي أحمد مصطفى ، علوم البلاغة ، بلا : ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2002 ، ص 5 .

4. 1. علم المعاني :

يعرفه السكاكي بأنه : " تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره [1]".

ويعرفه القزويني بأنه : "علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال[2] ".

" فمثلا حال المخاطب الذكي يقتضي الاختصار ، وحال البليد يقتضي التطويل[3] " .

" حيث ركز التعريف على تركيب الكلام وعلى وضعه في المقام المناسب "[4].

وأحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال هي [5]:

الحذف ، الذكر ، التعريف ، التنكير ، التقديم ، التأخير ، الفصل ، الوصل ، المساواة ، والإيجاز، والإطناب ، وما إلى ذلك .

وعلم المعاني يتألف من المباحث التالية [6]:

1- أحوال الإسناد الخبري .

2- أحوال المسند إليه .

---

[1] السكاكي سراج الملة والدين أبو يعقوب يوسف ، مفتاح العلوم ، ط :2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1987 ، ص 161

[2] القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة ، ط 1 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1940 ، ص 37 .

[3] أحمد قلاش ، تيسير البلاغة ، بلا : ط ، المدينة المنورة ، 1995 ، ص 6 .

[4] محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب ، علوم البلاغة ، البديع والبيان والمعاني ، بلا : ط ، طرابلس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2003 ، ص 259 .

[5] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 4 .

[6] المرجع نفسه ، ص 24 .

3- أحوال المسند .

4- أحوال متعلقات الفعل .

5- القصر .

6- الإنشاء .

7- الفصل والوصل .

8- الإيجاز والإطناب والمساواة .

4. 2. علم البديع :

" ويرجع إلى تحسين اللفظ وتزيينه ، ورتبته التأخير عن الكل "[1].

ويعرفه القزويني بأنه : "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة [2]".

ويذكر له تعريفا آخر بأنه : "علم يبحث في طرق تحسين الكلام ، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي ، وسمي بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه [3]" .

[1] ينظر: أحمد قلاش ، تيسير البلاغة ، ص 70 .

[2] القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة ، ص 348 .

[3] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 5 .

ومن أهم أساليب البديع [1]:

1- الجناس .

2- الطباق .

3- السجع .

4- المقابلة .

5- التورية .

4. 3. علم البيان :

أ- واضع علم البيان : " واضعه أبو عبيدة الذي دون مسائل هذا العلم في كتابه المسمى مجاز القرآن ، وما زال ينمو شيئا فشيئا حتى وصل إلى الإمام عبد القاهر فأحكم أساسه ، وشيد بناءه ، ورتب قواعده ، وتبعه الجاحظ ، وابن المعتز ، وقدامة ، وأبو الهلال العسكري ، وغيرهم [2]".

ب- موضوعه : " يدرس علم البيان الوجوه التي يخرج بها اللفظ عن معناه الأصلي إلى معنى آخر متصل به ، وتتمثل هذه الوجوه في التشبيه ، والمجاز المرسل والعقلي ، والاستعارة و الكناية " [3].

ج- فائدته : " الوقوف على أسرار كلام العرب منظومه ومنثوره ، ومعرفة مافيه من تفاوت في فنون الفصاحة والبلاغة التي يصل بها إلى مرتبة عالية "[4].

---

[1] المرجع نفسه ، ص 6 .

[2] الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة ، ص 217 .

[3] الأزهر الزناد ، دروس البلاغة العربية ، ط 1 ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، بلا : تاريخ ، ص 14 .

[4] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 143 .

د- مفهوم علم البيان :

❖ ***لغة :*** جاء في اللسان : " (بين) :البيان ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بيانا اتضح فهو بين ...., والبيان الإفصاح مع ذكاء والبين من الرجال السمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرتج [1]".

ويعرفه يوسف أبو العدوس بأنه : " الكشف والإيضاح والظهور"[2] .

قال تعالى: { الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان } [3].

❖ ***اصطلاحا :*** يعرفه القزويني بأنه : "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه [4]".

وعند المحدثين :

هو: " أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائما [5]".

ويشرح هذا القول أحمد الهاشمي ممثلا فيقول : " فالمعنى الواحد ككرم سعد ، يدل عليه تارة بطريق التشبيه ، بأن يقال سعد كحاتم ، ومرة بطريق المجاز ، بأن يقال : رأيت بحرا في دار سعد ، وأخرى بطريق الكناية ، بأن يقال : سعد كثير الرماد ، وبعض هذه التراكيب أوضح من بعض [6]".

وعلم البيان كما هو واضح في التعريف قائم على الدلالة .

---

[1] محمد أحمد قاسم وأصحابه ، علوم البلاغة ، ص 138 .

[2] المرجع السابق ، ص 143 .

[3] سورة الرحمن ، الآيات (1-4) .

[4] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 163 .

[5] الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة ، ص 216 .

[6] الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة ، ص 216 .

" ودلالة اللفظ تكون إما على تمام ما وضع له ، أو على جزئه ، أو على خارج عنه ، وتسمى الأولى وضعية ، وكل من الأخيرتين عقلية ، وتختص الأولى بالمطابقة ، والثانية بالتضمن ، والثالثة بالإلتزام ، وشرطه اللزوم الذهني ، ولو لاعتقاد المخاطب بعرف أو غيره " [1].

واللزوم الذهني : " أي أن يكون حصول ما وضع اللفظ له في الذهن ملزوما لحصول الخارج ، لئلا يلزم ترجيح أحد المتساويين على الآخر ، لكون نسبة الخارج إليه حينئذ كنسبة سائر المعاني الخارجة [2]" .

نفهم مما سبق أن علم البيان هو الصورة الأدبية الإبداعية ، التي يستطيع من خلالها التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة ، بعضها أكثر جمالا من بعض ، ويكون تأثيرها في النفوس على قدر ما فيها من إبداع في رسم الصورة ، وجعلها قريبة إلى العقل والوجدان .

كما نخلص من خلال التعريفين السابقين إلى أن علم البيان قائم على ثلاث دلالات , وهي : الوضعية ، والتضمنية ، والالتزامية .

وتحدث عنها القزويني بتفصيل أدق ونفهم من كلامه أن [3]:

أ- الدلالة الوضعية : هي التي يتطابق فيها المدلول مع اللفظ الذي وضع له من غير زيادة أو نقصان ، كدلالة لفظ البيت على البيت الحقيقي.

ب- الدلالة التضمنية : هي التي يدل اللفظ فيها على جزء ما وضع له ، كأن يطلق البيت على غرفة منه ، لأن جزء المعنى متضمن في المعنى الكلي ، وداخل فيه ، كالغرفة بالنسبة إلى البيت .

---

[1] القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة ، ص 236-237 .

[2] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 163 .

[3] محمد أحمد قاسم وأصحابه ، علوم البلاغة ، ص 141 .

ج- الدلالة الالتزامية : وهي التي يدل فيها اللفظ على لازم معناه الموضوع له ، كدلالة الإنسان على الضحك ، ودلالة الأسد على الشجاعة ، فمعنيا الضحك والشجاعة غير داخلين في مفهوم كلمة إنسان وكلمة أسد ، ولكنهما أمران لازمان لهما .

" وإيراد المعنى الواحد على الوجه المذكور لا يتأتى بالدلالة الوضعية ، لأن السامع إن كان عالما بوضع الألفاظ لم يكن بعضها أوضح دلالة من بعض ، وإلا لم يكن كل واحد منهما دالا . وإنما يتأتى بالدلالات العقلية ، لجواز أن يكون للشيء لوازم بعضها أوضح لزوما من بعض " [1].

" واللفظ المراد به لازم ما وضع له : إن قامت قرينة على عدم إرادته فمجاز ، وإلا فكناية ، وقدم عليها لأن معناه كجزء معناها "[2].

ثم المجاز ومنه الإستعارة ، وهي ماتبنى على التشبيه ، فيتعين التعرض له [3] ".

فانحصر علم البيان في التشبيه ، والمجاز ، والكناية ، وقدم التشبيه على المجاز لما ذكرنا من ابتناء الاستعارة التي هي مجاز على التشبيه [4].

من هنا نخلص إلى مباحث علم البيان ، والتي هي كالتالي :

- التشبيه
- المجاز
- الكناية

---

[1] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 163 .

[2] القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة ، ص 237-238 .

[3] المرجع السابق ، ص 264 .

[4] ينظر : القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 164 .

ونورد هنا المخطط التالي الذي يوضح أركان البلاغة ومباحث البيان :

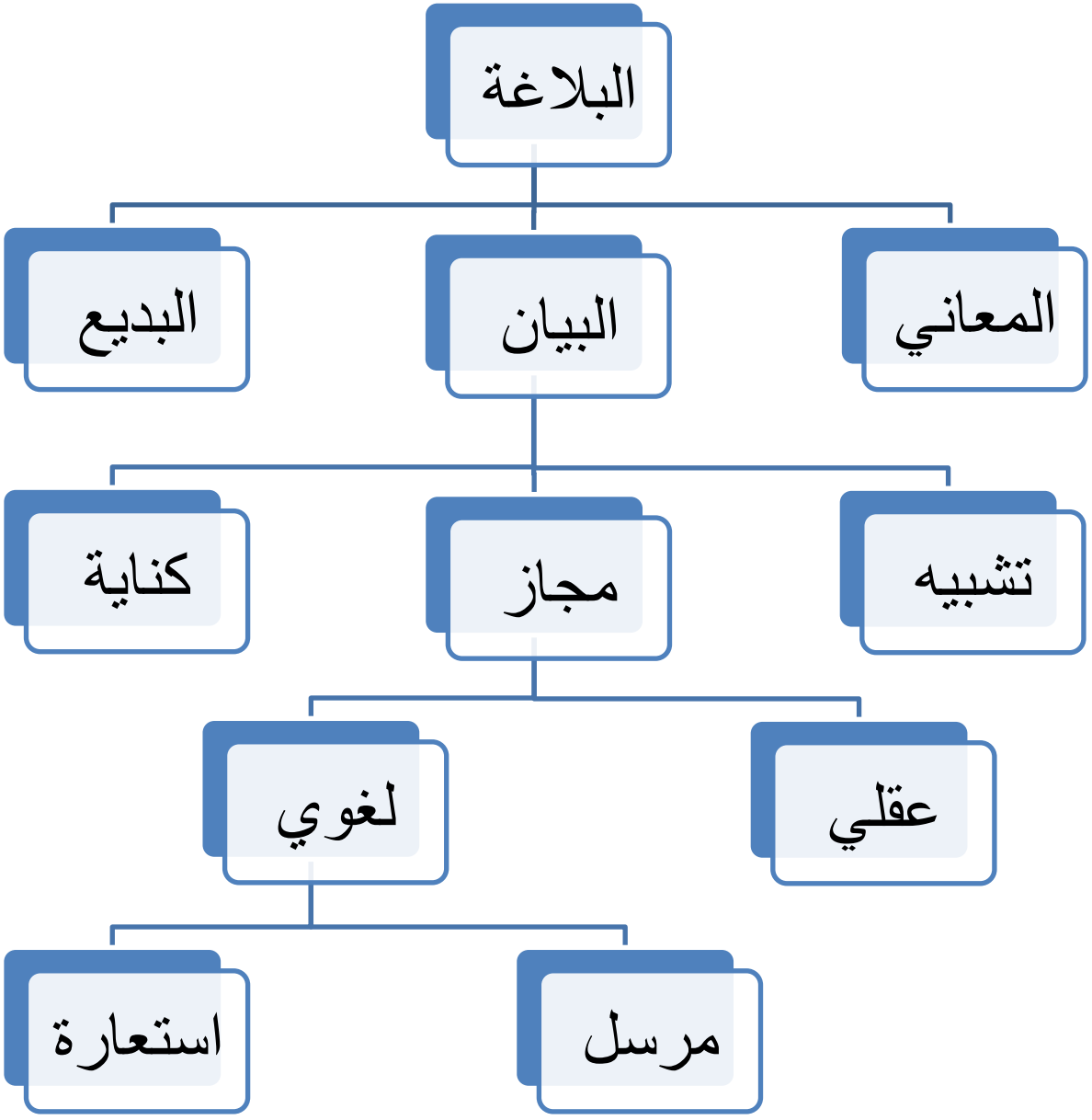

" مخطط يوضح علوم البلاغة ومباحث البيان "

هـ- مباحث علم البيان :

❖ **التشبيه** : كان التشبيه أسبق مباحث علم البلاغة ، ومباحث علم البيان ، وقد تتابعت فيه أقوال العلماء والنقاد ، ودارت حوله مباحث كثيرة .

- **مفهوم التشبيه:**

لغة : "هو " التمثيل" ، وهو مصدر مشتق من الفعل شبه بتضعيف الباء ، يقال شبهت هذا بهذا تشبيها أي مثلته به [1] ".

التشبيه في اصطلاح البلاغيين: يعرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله : " أن تثبت لهذا المعنى من معاني ذاك ، أو حكما من أحكامه ، كإثباتك للرجل شجاعة الأسد [2]".

اصطلاحا : " هو إلحاق أمر بآخر في صفة أو أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة [3]".

ويعرفه الخطيب القزويني بقوله :" التشبيه وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بإحدى أدوات التشبيه [4]".

ويشرح هذا القول عبد العزيز عتيق فيقول :" فالتشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أو أكثر ، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة ، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه [5]".

---

[1] عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، بلا : ط ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1985 ، ص 61 .

[2] الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة في علم البيان ، تح : سعيد محمد اللحام ، ط 1 ، بيروت ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، 1999 ، ص 54 .

[3] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 144 .

[4] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 164 .

[5] عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، ص 62 .

ويرى عبد القاهر الجرجاني أن التمثيل نوع من أنواع التشبيه ، حيث يقول : " والتمثيل ضرب من ضروب التشبيه ، والتشبيه عام ، والتمثيل أخص منه ، فكل تمثيل تشبيه ، وليس كل تشبيه تمثيلا [1]".

- ***أركان التشبيه :*** وأركان التشبيه أربعة [2]:

✓ المشبه : وهو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره .

✓ المشبه به : وهو الأمر الذي يراد إلحاق غيره به ، ويسمى كل من المشبه والمشبه به بطرفي التشبيه .

✓ وجه الشبه : وهو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان ، ويكون في المشبه به أعرف وأشهر منه في المشبه ، وغالبا ما يكون في المشبه به أقوى وأكمل منه أيضا في المشبه .

✓ أداة التشبيه : وهي اللفظ الذي يربط بين الطرفين ويدل على التشبيه .

❖ **المجاز:**

وقبل تعريف المجاز لابد لنا من تعريف الحقيقة .

- **فالحقيقة** :" هي الكلمة المستعملة من غير تأويل فيما يدل عليه بالوضع[3]".

[1] الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة في علم البيان ، ص 58 .

[2] فيود بيسوني عبد الفتاح ، علم البيان ، دراسة تحليلية لمسائل البيان ، ط 4 ، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، 2015 ، ص 24 .

[3] ابن الناظم بدر الدين بن مالك ، المصباح في المعاني والبيان والبديع ، تح : حسني عبد الجليل يوسف ، ط 1 ، مكتبة الآداب ، 1989 ، ص 122 .

- **مفهوم المجاز :**

لغة : جاء في لسان العرب : " "تجوز في كلامه ، تكلم بالمجاز " ، وجاء في قولهم : " جعل فلان ذلك الأمر مجازا إلى حاجته " أي طريقا ومسلكا [1]".

" والمجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه ، سموا به اللفظ الذي يعدل به عما يوجبه أصل الوضع ، لأنهم جازوا به موضعه الأصلي "[2].

اصطلاحا : المجاز في الاصطلاح هو: " اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ، لعلاقة ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي ، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها ، وقد تكون لفظية وقد تكون حالية[3]".

ويعرفه الجرجاني بقوله :" كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع مالم يتوضع من غير أن تستأنف فيها وضعا ، لملاحظة بين ما تجوز بها إليه ، وبين أصلها الذي وضعت له في موضع واضعها [4]".

- **والمجاز نوعان عقلي ولغوي:**

✓ **المجاز العقلي** : " هو إسناد الفعل أو ماهو في معناه (أي المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ...) "[5].

✓ **المجاز اللغوي** : " هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي . والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، (مادة جوز) ، بيروت ، لبنان ، دار صادر ، بلا : تاريخ ، ج5 ، ص 362 .

[2] الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة ، ص 249 .

[3] علي الجارم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، (البيان ، المعاني ، البديع) ، بلا : ط ، مصر ، دار المعارف ، 1999 ، ص 69 .

[4] الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة ، ص 197 .

[5] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 170 .

المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها ، فإذا كانت المشابهة فهو استعارة ، وإلا فهو مجاز مرسل ، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية " [1].

المجاز المرسل : هو" كل كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي "[2].

ومن علاقات المجاز المرسل : " السببية ، المسببية ، الجزئية ، الكلية ، اعتبار ما كان ، اعتبار ما يكون ، المحلية ، الحالية [3]".

❖ **الاستعارة :**

- **مفهوم الاستعارة :**

لغة : " الاستعارة في اللغة من العاريَّة ، وهي نقل الشيء من شخص إلى شخص ، وفيها معنى الرفع والتحويل يقال : استعار فلان من كنانته سهما ، إذا رفعه وحوله منها إلى يده [4]" .

جاء في لسان العرب : " هي طلب الشيء عاريَّة ونقل من حيازه إلى حيازه ، وبناء على هذا تم تحديد الاستعارة في علم البيان " [5].

اصطلاحا : " هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي " [6].

---

[1] الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة ، ص 251 .

[2] علي الجارم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، ص 110 .

[3] المرجع نفسه ، ص 110 .

[4] فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها وأفنانها ، علم البيان والبديع ، ط 10 ، الأردن ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص 163 .

[5] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (عور) ، ج4 ، ص 620 .

[6] الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة ، ص 258 .

ويعرفها يوسف أبو العدوس بتعريف أدق ، فيقول :" الاستعارة ضرب من المجاز اللغوي ، [1]وهي تشبيه حذف أحد طرفيه ، أو انتقال كلمة من بيئة لغوية معينة إلى بيئة لغوية أخرى ، وعلاقتها المشابهة دائما[2] " .

- **أركان الاستعارة** : وأركان الاستعارة ثلاثة ، وهي : [3]

أ- مستعار منه ، وهو المشبه به .

ب- مستعار له ، وهو المشبه .

ويقال لهما الطرفان .

ت- ومستعار، وهو اللفظ المنقول .

- **أقسام الاستعارة** : تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى قسمين :

✓ **استعارة تصريحية** : " وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :{ كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور[4]} . في الآية الكريمة شبه الكفر بالظلمات ، وشبه الإيمان بالنور ، ثم حذف المشبه (الكفر– الإيمان) ، وصرح بالمشبه به (الظلمات – النور) ، على سبيل الاستعارة التصريحية " [5].

✓ **استعارة مكنية** : " وهي ما حذف فيها المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه ، ومن أمثلتها قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام : { رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا [6]} , شبه الرأس بالوقود ثم حذف المشبه به ، ورمز إليه بشيء من لوازمه ، وهو اشتعل على سبيل الاستعارة المكنية ، والقرينة إثبات الاشتعال للرأس "[7].

."[7]

1

[2] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 186 .

[3] المرجع السابق ، ص 258 .

[4] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 186–187 .

[5] سورة إبراهيم ، الاية 1 .

[6] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 188 .

[7] سورة مريم الاية : 4 .

أما الكناية فسنتحدث عنها في الفصلين الأول والثاني بالتفصيل ، مع بيان شاهدها البلاغي وجماليتها في دلائل الإعجاز.

الفصل الأول

الأسس النظرية للكناية في كتاب دلائل الإعجاز:

1. مفهوم الكناية (النشأة والتطور) .
2. مراتب الكناية وأركانها وأغراضها .
3. الكناية والمجاز .
4. الكناية والتعريض .
5. أقسام الكناية .

إن أسلوب الكناية عند عبد القاهر وجد من الدراسة ما لم يجده عند غيره ، فدراسته تقوم على الفهم لدلائل التراكيب وخوافيها ، إذ نجده يغوص في النصوص الكنائية ليخرج منها بمعان فاتت من سبقه ، فالنصوص الكنائية أصبحت فنا ينبض بالحركة والحياة ، فعبد القاهر الجرجاني يستخرج أشكالا أدبية حية ثم يناظر بينها ويفاضل ، مطبقا فيها نظريته التي تقوم على نظم الكلام وتركيبه .

والجرجاني يعرف الكناية ، وتعريفه لها يقوده إلى الحديث عن قيمتها الفنية ، و صورها الأدبية ، موضحا الفرق بينها وبين المجاز ، ومبينا أقسامها ، لينتهي إلى أن القيمة الفنية للكناية تتمثل في إثبات الصفة بإثبات دليلها وإيجابها ، فنجد عنده التأمل والنظر الثاقب , فهو يقف على أساليبها يناظر بينها ويفاضل .

1. مفهوم الكناية : (النشأة والتطور):

❖ **الكناية في اللغة :** " مصدر كنى يكنو أو كنى يكني والكني أو الكنو معناه الستر فالكناية ستر المقصود وراء لفظ أو عبارة أو تركيب ... وبذلك تدخل الكنية في باب الكناية ، فقولنا أبو محمد لرجل اسمه صالح كنية وكناية فأبو محمد كنيته صالح وهو كناية عنه "[1].

[1] أبو العدوس يوسف ، المجاز المرسل والكناية ، ط 1 ، عمان ، الأهلية للنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 141 .

ورد في لسان العرب :" الكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية وتكنى تستر من كنى عنه إذا ورى أو من الكنية "[1].

ويعرفها أحمد الهاشمي بأنها :" ما يتكلم به الإنسان ويريد غيره وهي مصدر كنيت أو كنوت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به [2]".

" وكنيت أفصح من كنوت بدليل قولهم في المصدر كناية ولم يسمع كناوة "[3].

مما سبق ، نخلص إلى أن الكناية بمعناها اللغوي تدل على الستر والخفاء . وهو نقيض الوضوح والإفصاح أي أنك تذكر معنى وتريد آخر لا تصرح به وإنما تكني عنه وتلمح له به.

❖ **الكناية في اصطلاح البلاغيين** : لم يكن للكناية عند الأوائل المفهوم الذي استقرت عليه عند البلاغيين من حيث إنها باب من أبواب البيان بل اختلفت أسماؤها وألقابها على حسب اختلاف مشارب البلاغيين وتوجهاتهم ودراستهم لها.

ويعد أبو عبيدة (ت 210 هـ) بأنه أول من درس الكناية بمفهومها اللغوي في كتابه مجاز القرآن فذهب إلى أنها مافهم من الكلام ومن السياق من غير أن يذكر اسمه صريحا في العبارة ومن ذلك نجد تعليقه عن الآية القرآنية : { فظلت أعناقهم لها خاضعين [4]} ، إذ يقول محددا مجاز هذه الآية : " وهذا

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، (كنى) .

[2] الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص 286 .

[3] الثعالبي أبو منصور ، الكناية والتعريض ، ص 21 .

[4] سورة الشعراء ، الاية : 4 .

مجاز ما يحول خبره إلى شي من سببه ويترك خبره ... إذ حول الخبر إلى الكناية التي في آخر الأعناق "[1][2].

والمقصود بالكناية في آخر الأعناق هنا هو الضمير في قوله تعالى أعناقهم وهو الهاء ، والتقدير أعناق الكفار . وأطلق أبو عبيدة الكناية على الضمير، وهو ما ذكرناه في تعليقه على المثال السابق ونجده يعلق أيضا على قوله تعالى: { إياك نعبد [3]} بقوله :" إذا بدىء بكناية المفعول قبل الفعل جاز الكلام فإن بدأت بالفعل لم يجز كقولك "نعبد إياك"[4].

وقال في قوله تعالى : { يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه[5] } : كناية للشهر الحرام [6].

كما يطلق في موضع آخر لفظ الكناية على "ما" الموصولة أو المصدرية ، ونجد هذا في قوله : " ومن مجاز ماجاء من الكنايات في موضوع الأسماء بدلا منهن ، قوله تعالى: { إنما صنعوا كيد ساحر [7]} فمعنى "ما" معنى معنى الاسم مجازه :"إن صنيعهم كيد ساحر[8]"

وهو هنا سماها كناية لأنها كنت الاسم أي سترته لأنها جاءت مكانه .

ونلاحظ أن دراسة أبي عبيدة للكناية قد قامت على الملاحظات المتفرقة.

---

[1] ابن المثنى أبو عبيدة معمر، مجاز القرآن ، تح : محمد فؤاد سزكين ، ط 2 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1988 ، ج1 ، ص 12.

[2] ينظر : أبو العدوس يوسف ، المجاز المرسل والكناية ، ص 141-142.

[3] سورة الفاتحة ، الآية : 5 .

[4] ابن المثنى ، مجاز القرآن ، ج 1 ، ص 24 .

[5] سورة البقرة ، الآية : 217 .

[6] ابن المثنى ، مجاز القرآن ، ج 1 ، ص 73 .

[7] سورة طه ، الآية : 69 .

[8] ابن المثنى ، مجاز القرآن ، ج 1 ، ص 15 .

أما الجاحظ(ت 255 هـ) فلم يضع تعريفا محددا للكناية إلا أنه خصها بباب مستقل في كتابه الحيوان وسماه: " باب من الفطن وفهم الرطانات والكنايات والفهم والإفهام[1]".

ولم يقف الجاحظ بالكناية عند هذا الباب، وإنما أشار إليها إشارات متفرقة في مواضع مختلفة من كتبه ، كما أبدى بعض الملاحظات فقال : " والرزق اسم جامع لجميع الحاجات، وقد يستعمل الناس الكناية وربما وضعوا الكلمة بدل الكلمة ، يريدون أن يظهروا المعنى بألين اللفظ ، إما تنزها وإما تفضلا ، كما استعملوا المعزول عن ولايته مصروفا ، والمنهزم عن عدوه منحازا. نعم حتى سمى بعضهم البخيل مقتصدا ومصلحا ، وسمي عامل الخراج المتعدي بحق السلطان مستعصيا [2]".

ونلاحظ أن معنى الكناية عنده بمعنى الستر والخفاء.

أما المبرد (ت 285 هـ) فقد وقف هو الآخر على المفهوم اللغوي للكناية ، ولم يعرفها تعريفا اصطلاحيا ، وإنما أتى بشواهد وأمثلة من القرآن الكريم والشعر لتوضيحها.

ويرى أبو العباس المبرد أن الكناية ضرب من ضروب الكلام الذي لا يقصد به معاني الفاظه ، وإنما يكنى به عن غيره ، إذ يقول في كتابه الكامل : "

[1] الجاحظ أبو عثمان ، كتاب الحيوان ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط 2 ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، 1965 ، ج 3 ، ص 122 .

[2] الجاحظ أبو عثمان ، كتاب النساء ، تح : فوزي القيسي ، مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، بغداد ، 1978، ص248 .

والكلام يجري على ضروب ، فمنه ما يكون في الأصل لنفسه ، ومنه ما يكن عنه بغيره ، ومنه ما يقع مثلا فيكون أبلغ في الوصف [1]".

وقسم أبو العباس الكناية على ثلاثة أضرب وهي [2]:

أ- التعمية والتغطية ، حيث تكون الكناية هنا قائمة على الستر وعدم التصريح .

ب- الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره.

ج- التفخيم والتعظيم ، ومنه اشتقت الكنية ، وهو أن يعظم الرجل أن يدعى باسمه وقد وقعت في الكلام على ضربين:

- كناية عن اسمه.
- في الكبير أن ينادى باسمه صيانة لاسمه.

وهذه الأضرب لم تدخل في الأقسام التي اصطلح عليها البلاغيون ، ولكنها تعتبر ضمن أغراض الكناية أو السياقات التي يعالجها هذا الأسلوب ، من هنا يمكننا القول بأن ما قام به المبرد يعد تطورا ملحوظا في دراسة الكناية .

ومن الذين درسوا الكناية بالمعنى التخصصي لها ابن المعتز (ت 296هـ) ، الذي يعد كتابه البديع أول كتاب اختص بعلم البلاغة دون غيره من العلوم ، وذلك لأن من سبقوه كانت كتاباتهم في عدة علوم وفنون كالأدب واللغة وغيرها .

[1] المبرد أبو العباس ، الكامل في اللغة والأدب ، تعليق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط 3 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1997 ، ج 2 ، ص 5 .

[2] المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 6 .

ويرى ابن المعتز أن الكناية والتعريض من محاسن الكلام فيقول : " ومنها التعريض والكناية ، قال علي رضي الله عنه لعقيل ، ومعه كبش له : أحد الثلاثة أحمق . فقال ابن عقيل : أما أنا وكبشي فعاقلان . وكان عروة بن الزبير إذا أسرع إليه إنسان بسوء لم يجبه ، ويقول إني لأتركك رفعا لنفسي عنك، فجرى بينه وبين عبد الله بن عباس كلام ، فأسرع إليه عروة بسوء ، فقال: إني لأتركك لما تترك الناس له ، فاشتد ذلك على عروة [1]".

ويتضح لنا أن ابن المعتز لم يعرف الكناية والتعريض ، كما لم يفرق بينهما ، وإنما ذكر أمثلة وشواهد تدل على أنه ذهب فيها مذهب سابقيه من البلاغيين .

ثم انتقلت الدراسة بالكناية من المفهوم اللغوي إلى المصطلح البلاغي ، عند قدامة بن جعفر (ت 320 هـ)، وهو أول من عرفها "بالإرداف "من غير أن يدعي أنه الكناية صراحة ، إذ يقول :" ومن أنواع ائتلاف اللفظ والمعنى ، الإرداف : وهو أن يريد الشاعر دلالة معنى من المعاني ، فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى ، بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له، فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع [2]". [3]

وذلك" كقول الشاعر :

[1] بن المعتز عبد الله، كتاب البديع ، تح : عرفان مطرجي ، ط 1 ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2012 ، ص 83-84 .

[2] أبو الفرج قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تح : عبد المنعم الخفاجي ، ط 1 ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، 1978 ، ص 155 .

[3] أبو العدوس يوسف ، المجاز المرسل والكناية ، ص 146 .

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها ، وإما عبد شمس وهاشم

وإنما أراد الشاعر أن يصف طول الجيد ، فلم يذكره بلفظه الخاص به ، بل أتى بمعنى هو تابع لطول الجيد ، وهو بعد مهوى القرط "[1].

ولأن تعريف ابن قدامة للإرداف كان أول تعريف اصطلاحي لها فقد تبعه فيه العسكري وابن سنان الخفاجي وعبد القاهر الجرجاني ، كما سيتبين لنا لاحقا عند دراسة كل منهم للكناية .

ويقول عنه يوسف أبو العدوس : " ودراسته ناضجة من حيث التحليل ، ويتتبع الصورة خطوة خطوة حتى يصطاد معانيها ويحلل جزئياتها ، والدراسة التي قام بها قدامة للإرداف هي الدراسة نفسها التي لا تزال قائمة في دراسة الكناية ، وجميع النصوص التي درسها باسم الإرداف هي من أسلوب الكناية . وقد درس قدامة الوسائط ، وأدرك تأثيرها في أسلوب الكناية [2]".

أما أبو الهلال العسكري(ت 395 هـ) ، فتحدث عن الكناية والتعريض والإرداف والمماثلة .

فيقول عن الكناية والتعريض : " وهو أن يكني عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ماعملوا باللحن والتورية عن الشيء ، كما فعل العنبري إذ بعث إلى قومه بصرة شوك وصرة رمل وحنظلة ، يريد جاءتكم بنوا حنظلة في عدد كثير ككثرة الرمل والشوك [3]".

[1] المصدر السابق ، ص 157 .

[2] أبو العدوس يوسف ، المجاز المرسل والكناية ، ص 147 .

[3] العسكري أبو الهلال الحسن بن عبد الله ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تح : علي محمد البحاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط 1 ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، 1952 ، ص 407 .

ويعرف الإرداف بقوله : " أن يريد المتكلم الدلالة على معنى ، فيترك اللفظ الدال عليه ، الخاص به ويأتي بلفظ هو ردفه ، وتابع له ، فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده ... وذلك مثل قوله تعالى : { ولكم في القصاص حياة [1]}. وذلك أن الناس يتكافون عن الحرب من أجل القصاص فيحيون ، فكأن حياتهم ردف للقصاص الذي يتكافون عن القتل من أجله ... [2]"

أما المماثلة فهي : " أن يريد المتكلم العبارة فيأتي بلفظة تكون موضوعه لمعنى آخر ، إلا أنه ينبيء عن إذا أورده عن المعنى الذي أراده كقولهم : " فلان نقي الثوب" يريدون به أنه لا عيب فيه ، وليس موضوع نقاء الثوب البراء من العيوب وإنما استعمل فيه تمثيلا [3]".

ويعتبر العسكري الكناية أحد فنون البديع الذي قسمه إلى خمسة وثلاثين فصلا ، بخلاف ابن المعتز الذي لا يعدها من البديع .

كما نجد أسلوب الكناية عنده في دراسته للإرداف الذي هو في حقيقته دراسة للكناية، ولكن ربما كان العسكري يفرق بين المفهوم اللغوي للكناية والمعنى الاصطلاحي لها، فالكناية بمعنى الستر والخفاء ، والإرداف بمعنى إرادة الدلالة على معنى من المعاني فتترك اللفظ الخاص به ، وتأتي بلفظ هو ردفه وتابع له ، وهذا المفهوم يخالف مفهوم قدامة الذي لايفرق بين الكناية والإرداف ، وهو مفهوم عبد القاهر نفسه ، فكلاهما بمعنى واحد عند قدامة وعبد القاهر [4] .

ومن الملاحظ أن مفهوم الكناية لم يتضح عند العسكري بصورة واضحة مما جعله يخلط في دراسته حينا ، ويفرق بين أساليبه حينا اخر .

---

[1] سورة البقرة ، الآية : 179 .

[2] العسكري أبو الهلال ، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، ص 385 ,

[3] المصدر نفسه ، ص 389 .

[4] ينظر : أبو العدوس يوسف ، المجاز المرسل والكناية ، ص 151 .

أما ابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ) ، فقد أيد المبرد في أن : " من الكناية اشتقاق الكنية ، لأنك تكني عن الرجل بالأبوة فتقول : أبو فلان باسم ابنه ، أو ما اختاره لنفسه تعظيما له وتفخيما ، أو على جهة التفاؤل للصبي بأن يعيش ويكون له ولد[1]".

كما" عد ابن رشيق الكناية من المجاز ، وقد اتكأ على المفهوم اللغوي في دراسته لها ، وخلط بينها وبين الأساليب البلاغية الأخرى ، فأشار إليها في أبواب متفرقة مختلفة حيث تحدث عنها في باب المجاز ، وفي باب الإشارة الذي يشتمل على الإيحاء والتفخيم والتعريض والكناية والتلويح والتمثيل والرمز واللمحة واللغز والتعمية والحذف والتورية والتتبع"[2].

وابن رشيق لم يفرق بين الكناية والتورية إذ جعلهما شيئا واحدا فنجده يقول : " أما التورية في أشعار العرب فإنما هي كناية بشجرة أو شاة أو بيضة أو ناقة أو مهرة أو ما شابه ذلك . كقولهم : جاء فلان بالشوك والشجر ، إذا جاء بجيش عظيم[3] ".

ودرس ابن رشيق الكناية في باب التتبع الذي يعده قسما من أقسام باب الإشارة ، فيقول فيه : " التتبع، وقوم يسمونه التجاوز ، وهو أن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه في الدلالة عليه ، وأول من أشار إلى ذلك في وصف امراة:

ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

[1] القيرواني ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ط 2 ، مصر، مطبعة السعادة ، 1955 ، ج 1 ، ص 313.

[2] أبو العدوس يوسف ، المجاز المرسل والكناية ، ص 152 .

[3] القيرواني ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ج 1 ، ص 311 .

وأشار بأن قوله : يضحي فتيت المسك تتبع وقوله نؤوم الضحى تتبع ثان وقوله لم تنتطق عن تفضل تتبع ثالث ، وإنما أراد أن يصفها بالترفة والنعمة وقلة الامتهان في الخدمة وأنها شريفة مكفية المؤونة فجاء بما يتبع الصفة ويدل عليها أفضل دلالة "[1].

ونلاحظ مما سبق أن ابن رشيق قد خلط بين الكناية والتورية ووحد بينهما وأن الكناية عنده نوع من أنواع الإشارات والتي منها التورية والتمثيل والتتبع والتجاوز وجميعها لاتخرج عن دائرة الكناية عند البلاغيين .

أما ابن سنان الخفاجي (ت 466 هـ) فالكناية عنده من حسن تأليف الكلام إذ يقول : " ومن هذا الجنس حسن الكناية عما يجب أن يكنى عنه في الموضع الذي لا يحسن فيه التصريح وذلك أصل من أصول الفصاحة وشرط من شروط البلاغة [2]".

وهو ما أسماه بالإرداف والتتبيع وهو أن : " تراد الدلالة على المعنى فلا يستعمل اللفظ الخاص الموضوع له في اللغة ، بل يؤتى بلفظ يتبع ذلك المعنى ضرورة فيكون في ذكر التابع دلالة على المتبوع وهذا ما يسمى بالإرداف والتتبيع ، لأنه يؤتى بلفظ هو ردف اللفظ المخصوص بذلك المعنى وتابعه . والأصل في حسن هذا أن يقع فيه من المبالغة في الوصف ، مالا يكون في نفس اللفظ المخصوص بذلك المعنى" ، وذكر أمثلة على ذلك منها: " بعيدة مهوى القرط ... " [3]".

يتبين لنا مما سبق ومن خلال بحثنا واطلاعنا أن ابن سنان قد أطلق على الكناية لفظ الإرداف والتتبيع الذي استعمله قدامة . كما جعلها أصلا من

[1] المصدر نفسه ، ص 315 .

[2] الخفاجي ابن سنان ، سر الفصاحة ، ط 1 ، بيروت ،،دار الكتب العلمية ، 1982 ، ص 155-156 .

[3] المصدر نفسه ، ص 221-223 .

أصول الفصاحة وشرطا من شروط البلاغة ، وأن من الكناية ما هو حسن ومنها ماهو قبيح .

كما يتضح لنا أيضا أن ابن سنان قد فصل بين الكناية والإرداف ، إذ أن الأساليب الواردة في الكناية هي تكنية عن ألفاظ لا يحسن التصريح بها ، ومن ذلك فإن المعنى الكنائي لغوي ومحصور في ستر ما يستقبح ذكره ، أما الأساليب التي ذكرها الخفاجي تحت موضوع الإرداف فهي من النعوت ، ولهذا درست مع الموضوعات التي عدها من نعوت الفصاحة والبلاغة . ومع ذلك فإننا لم نجد الدراسة التي حظي بها أسلوب الكناية عنده من حيث التحليل وإبانة القيم الجمالية والتعبيرية فيه ، عند أحد غيره من الدارسين السابقين [1].

ثم تأتي مرحلة جديدة للكناية انطلق منها عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) الذي صاغ نظرية الكناية على ماهي عليه في البلاغة .

وقد تأثر عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن الكناية بقدامة بن جعفر ، حيث نهج عبد القاهر نهج قدامة في تعريفه للكناية بالإرداف .

يقول الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز : " والمراد بالكناية هاهنا أن يريد المتكلم إتيان معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومىء به إليه ويجعله دليلا عليه[2]".

وخلاصة ما قاله هو :" اللفظ الدال على ما أريد به الحقيقة والمجاز جميعا ومثاله قولهم : فلان كثير رماد القدر فإن هذا الكلام عند إطلاقه قد دل

[1] أبو العدوس يوسف ، المجاز المرسل والكناية ، ص 155 .

[2] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح : محمد رشيد رضا ، ط 1، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1988 ، ص 52 .

على حقيقته ومجازه معا فإنه دال على كثرة الرماد وهو حقيقته ، وقد دل على كثرة الضيفان وهو مجازه [1]".

" لقد تحدث الجرجاني عن كل نقطة في أسلوب الكناية ، وجاء بعدد كبير من الأمثلة والشواهد ، وتحدث عن قيمتها الفنية ، وعن الكناية في المثبت والكناية في الإثبات أو الكناية عن الصفة ، والكناية عن النسبة... وأدت به هذه النقاط الى الوقوف عند المعنى ومعنى المعنى ، والذي أدى به إلى الوسائط التي تربط بين المعنيين الأول والثاني. وقد تجنب إيراد الأمثلة والشواهد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف " [2].

وبهذا يتبين لنا أن عبد القاهر قد اكتحل على يديه وضع تعريف الكناية فقد وضع مفهومها وأقسامها ، كما بين حسنها ومواضع الجمال والحسن فيها .

ونجد من المتأخرين الذين تحدثوا عن الكناية وتناولوها بالبحث والدراسة، أبو يعقوب السكاكي ، الذي يعرف الكناية بقوله : " الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه ، لينتقل من المذكور إلى المتروك ، كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل إلى ماهو ملزومه ، وهو طول النجاد [3]".

وفرق السكاكي بين الكناية والمجاز، كما قسمها إلى ثلاثة أنواع : الكناية المطلوب بها نفس الموصوف ، والكناية المطلوب بها نفس الصفة ،

[1] الثعالبي أبو منصور ، الكناية والتعريض ، تح : عائشة حسين فريد ، بلا : ط ، القاهرة ، دار قباء للنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 41 .

[2] أبو العدوس يوسف ، المجاز المرسل والكناية ، ص 156 .

[3] السكاكي أبو يعقوب ، مفتاح العلوم ، تعليق : نعيم زرزور، ط2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1987 ، ص 402 .

وقسم هذين القسمين الى كناية قريبة وكناية بعيدة ، والقسم الثالث هو الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف [1].

ويذكر ابن الأثير عدة تعريفات للكناية منها : " أنها كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز[2]".

وذكر أن "من الكنايات مايحسن استعماله ومالا يحسن استعماله [3]" . كما أشار إلى تقسيم البلاغيين للكناية لأربعة أقسام هي: " التمثيل ، والإرداف ، والمجاورة ، والكناية التي ليست تمثيلا ولا إردافا ولا مجاورة [4]"، وبين فساد هذا التقسيم ، لأن الكنايات عنده كلها تمثيل ، وأوضح ذلك في قوله :" فإن التمثيل على ماذكر عبارة عن مجموع الكناية لأن الكناية إنما هي أن تراد الإشارة إلى معنى ، فيوضع لفظ لمعنى آخر ، ويكون ذلك اللفظ مثالا للمعنى الذي أريدت الإشارة إليه [5]".

أما القزويني فقد تتبع خطى السكاكي في تعريفه للكناية وتقسيمه لها ، إلا أنه خالفه في مبنى الكناية إذ هي عند السكاكي الإنتقال من اللازم إلى الملزوم بينما المجاز ينتقل من الملزوم إلى اللازم ، أما السكاكي فيعرفها بأنها

[1] السكاكي أبو يعقوب ، مفتاح العلوم ، ص 403- 415 .

[2] ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تعليق : أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، ط 2 ، مصر ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، بلا : تاريخ ، ج 2 ، ص 194 .

[3] ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائر ، ج 2 ، ص 200 .

[4] ضياء الدين بن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، تح : مصطفى جواد ، وجميل سعيد ، بلا : ط ، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1956 ، ص 157 – 165 .

[5] المصدر السابق ، ص 200 .

الانتقال من الملزوم إلى اللازم ، فيقول في تعريفه لها بأنها : " لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع إرادة معناه حينئذ [1]".

وفرق بينها وبين المجاز في تعريفه هذا ، من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه ، ونقصد بإرادة المعنى أن القرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي في المجاز على عكس الكناية التي لا تمنع فيها القرينة من إرادة المعنى الحقيقي ، ونقصد بلازم معناه أن الكناية تنتقل من اللمزوم الى اللازم .

وقسم القزويني الكناية إلى ثلاثة أقسام كما هي عند السكاكي [2]:

1. الكناية المطلوب بها موصوف .
2. الكناية المطلوب بها صفة .
3. الكناية المطلوب بها نسبة .

ويوافق العلوي ابن الأثير في تعريفه للكناية ، إذ يقول : " فالمختار عندنا في بيان ماهية الكناية أن يقال :" هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين حقيقة ومجازا من غير واسطة لا على جهة التصريح ".[3]"

وقد ذكر العلوي تعريفات البلاغيين السابقين للكناية قبل أن يخلص إلى هذا التعريف ، كما أنه فرق بين الكناية والتعريض.

[1] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، المعاني ، والبيان ، والبديع ، ط 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003 ، ص 241 .

[2] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 242- 248 .

[3] العلوي يحيى بن حمزة ، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ط 1 ، مصر ، دار الكتب الخديوية ، 1914 ، ج 1 ، ص 373 .

أما الزركشي فيأتي بتعريف هو أقرب لتعريف عبد القاهر الجرجاني للكناية ، إذ يقول في تعريفه لها : " الكناية عن الشيء الدلالة عليه من غير تصريح باسمه ، وهي عند أهل البيان أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له من اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورديفه في الوجود ويجعله دليلا عليه فيدل على المراد من طريق أولى [1] ".

من هنا يمكننا القول أن تعريف عبد القاهر الجرجاني للكناية هو المفهوم المتبع عند البلاغيين المحدثين.

وبعد تحديد مفهوم الكناية سنتطرق للتعريف بمراتب الكناية وأركانها وأغراضها .

2. مراتب الكناية وأركانها وأغراضها :

1.2. مراتب الكناية :

ذكر عضد الدين الإيجي مراتب الكناية في كتابه " الفوائد الغياثة [2]" ، وشرحها شمس الدين الكرماني في "تحقيق الفوائد" ، إذ نجده يقول : " وللكناية مراتب : فقريبة ، ك"طويل النجاد" لطويل ، لعدم تعدد الوسائط واللوازم . وبعيدة ، ك" نؤوم الضحى" لمخدومة ، لتعدد الواسطة ، لأن نومها وترك السعي عند وقت السعي لازم لسعي غيرها لها ، وسعي غيرها لها يلزم كونها مرفهة مخدومة

[1] الزركشي بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط 3 ، القاهرة ، دار التراث ، 1984، ج 2 ، ص 301 .

[2] الإيجي عضد الدين ، الفوائد الغياثة في علوم البلاغة ، تح : عاشق حسين ، ط 1 ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، 1991 ، ص 162 .

... وأبعد ، ك" مهزول الفصيل " للمضياف ، لتعدد وسائطها أكثر من تعددها في نؤومة الضحى ... فهزال الفصيل لازم للمضيافية كما ترى بعدة لوازم[1]".

2.2. أركان الكناية : للكناية ثلاثة أركان ، هي [2]:

أ- اللفظ المكنى به : اللفظ الذي أطلق .

ب- المعنى المكنى عنه : إما صفة ، موصوف ، نسبة .

ج- القرينة : هي التي تجعل المعنى غير مراد سواء كانت هذه الأداة ممكنة ، مثل: "طويل النجاد " وهي حمائل السيف ، فهذه الكناية تعبر عن طول القامة .

3.2. أغراض الكناية :

تستعمل الكناية لتحقيق أغراض عديدة ، ذكر منها شوقي ضيف الأغراض التالية[3]:

✓ تصوير المعنى تصويرا واضحا مصحوبا بما يؤيده ، ويكون كالحجة له ، كقوله تعالى : { ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا [4]} وعض الأصابع كناية عن الحسرة والندم .

✓ تحسين المعنى وتجميله مع تعميه الأمر على السامعين وإيهامهم ، كقولهم فيمن لا يحسن الشعر: "إنه نبي الشعر" ، استنادا لقوله تعالى : { وما علمناه الشعر وما ينبغي له[1]}.

---

[1] الكرماني شمس الدين ، تحقيق الفوائد الغياثة ، تح : علي بن دخيل الله العوفي ، ط 1 ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، 1424هـ ، ج 2 ، ص 770-771 .

[2] الأزهر الزناد ، دروس البلاغة العربية ، ط 1 ، بيروت ، المركز الثقافي العربي ، بلا : تاريخ ، ص 117.

[3] شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، ط 9 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1995 ، ص 108 .

[4] سورة الفرقان ، الاية : 27 .

✓ تهجين الشيء والتنفير منه ، كما في قوله تعالى : { ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك[2] } ، كناية عن البخل ، وقوله عز وجل : { ولا تبسطها كل البسط [3] } كناية عن الإسراف.

✓ العدول عن ذكر الشيء بلفظه الدال عليه لهجنته إلى لفظ آخر يدل عليه من غير استكراه ولا نفور منه ، مثل : الكناية عن الصم بثقل السمع .

3. الكناية والمجاز:

يرى عبد القاهر الجرجاني أن الكناية حقيقة وليست مجاز إذ إن :" الحقيقة هي اللفظ المستعمل في ما وضع له سواء أكان ما وضع له مقصودا لذاته أم مقصودا لينتقل منه إلى غير الموضوع له [4]".

بينما يرى الخطيب القزويني أن الكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز فهي ليست حقيقة لأن اللفظ لم يرد منه المعنى الحقيقي بل أريد لازمه وليست مجازا لأن المجاز لابد له من قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي ، أما قرينة الكناية فغير مانعة من إرادة المعنى ، وقد ذكرنا هذا سابقا أثناء حديثنا عن تعريف القزويني للكناية .

ومن خلال تعريف عبد القاهر الجرجاني للكناية بقوله : " والمراد بالكناية هاهنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه [5]" .

---

[1] سورة يس ، الاية : 69 .

[2] سورة الإسراء ، الاية : 29 .

[3] سورة الإسراء ، الاية : 29 .

[4] الثعالبي أبو منصور ، الكناية والتعريض ، ص 40 .

[5] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 52 .

من خلال هذا التعريف نفهم أن الكناية هي اللفظ الدال على ما أريد به الحقيقة والمجاز جميعا ، " ومثاله قولهم :" فلان كثير رماد القدر" ، فإن هذا الكلام عند إطلاقه قد دل على حقيقته ومجازه معا ، فإنه دال على كثرة الرماد ، وهو حقيقته ، وقد دل على كثرة الضيفان وهو مجازه ، وهذا يخالف الاستعارة ، فإذا قيل : " جاءني الأسد " ، والمراد الإنسان ، فإنه دال على المجاز لا غير ، والحقيقة متروكة [1]".

" فمبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم ، كالانتقال من طول النجاد إلى طول القامة ومن كثرة الرماد إلى الكرم ، أي أنه عبر باللازم وأراد الملزوم ، على عكس المجاز ، كقول من قال رأيت أسدا يخطب ، فإنه انتقال من الملزوم إلى اللازم ، أي انتقال من الأسد إلى الشجاعة ، فعبر بالملزوم وهو الأسد ، وأراد اللازم وهو الشجاعة "[2]

4. الكناية والتعريض :

جعل عبد القاهر الجرجاني التعريض رديفا للكناية ، فهو لم يفرق بينهما تفريقا واضحا محددا ، وقد ذكرهما معا في كتابه دلائل الإعجاز ، كما أنه ساوى بين الكناية والتعريض والرمز والإشارة ، إذ يقول : " هذا فن من القول دقيق المسلك لطيف المأخذ ، وهو أن نراهم كما يصنعون في نفس الصفة بأن يذهبوا بها مذهب الكناية والتعريض ... وكما أن الصفة إذا لم تأتك مصرحا بذكرها ، مكشوفا عن وجهها ولكن مدلولا عليها بغيرها ، كان ذلك أفخم لشأنها وألطف لمكانها ، كذلك إثبات الصفة للشيء تثبتها له إذا لم تلقه إلى السامع صريحا وجئت إليه من جانب التعريض والكناية والرمز والإشارة ، كان له من الفضل

[1] أبو منصور الثعالبي ، الكناية والتعريض ، ص 41 .

[2] المرجع نفسه ، ص 41 .

والمزيــة ، ومــن الحســن والرونــق ، مــالا يقــل قليلــه ، ولا يجهــل موضــع الفضــيلة فيه[1]".

إلا أن بعـض العلمـاء اللغـويين الـذين جـاؤوا بعـد عبـد القـاهر يـرون بـأن الكنايــة تختلــف عــن التعــريض ، وهــذا مــا أكــده يوســف أبــو العــدوس موضــحا مفهـومي الكنايـة والتعـريض فـي قولـه : " إن الكنايـة تختلـف عـن التعـريض ، إذ إن الكنايــة هــي الســتر، وهــي أن تعبــر بــاللفظ وتريــد لازم معنــاه ، فهنــاك صــلة بــين اللفـظ المكنـى بـه ، والمعنـى المكنـى عنـه ، حيـث ينتقـل الفكـر مـن الملـزوم إلـى اللازم [2]".

" أمــا التعــريض فهــو إمالــة الكــلام إلــى العــرض وهــو الجانــب والناحيــة ، تقـول: "عرضـت بفـلان" وذلـك إذا قلـت قـولا لغيـره وأنـت تعنيـه هـو ، فـالتعريض إذن أن نـذكر جملـة مـن القـول نريـد بهـا شـيئا آخـر ولكـن هـذا الشـيء لا يفهـم بطريـق اللزوم كما في الكناية وإنما يفهم من السياق [3]".

وهـذا مـا أوضـحه ابـن الأثيـر حيـث يقـول :" واعلـم أن الكنايـة تشـمل اللفـظ المفـرد والمركـب معـا فتـأتي عـن هـذا تـارة وعـن هـذا أخـرى ، وأمـا التعـريض فإنـه يخـتص بـاللفظ المركـب ، ولا يـأتي فـي اللفـظ المفـرد البتـة ، والـدليل علـى ذلـك أنـه لا يفهـم المعنـى فيـه مـن جهـة الحقيقـة ولا مـن جهـة المجـاز وإنمـا يفهـم مـن جهـة التلـويح والإشـارة ، وذلـك لا يسـتقل بـه اللفـظ المفـرد ولكنـه يحتـاج فـي الدلالـة عليـه إلى اللفظ المركب [4]".

---

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 236- 237 .

[2] أبو العدوس يوسف ، المجاز المرسل والكناية ، ص 181 .

[3] المرجع نفسه ، ص 181 .

[4] ابن الأثير ضياء الدين ، المثل السائر، ج 3 ، ص 67 .

وقد عد ابن الأثير ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني خلطا بين الكناية والتعريض مما جعله يضع حدا فاصلا بينهما ، فيقول في موضع آخر من كتابه :" وجدت علماء البيان قد خلطوا الكناية بالتعريض ، وأما التعريض : فهو اللفظ الدال على الشيء من طريق المفهوم بالوضع الحقيقي والمجازي ، والتعريض أخفى من الكناية لفظية وضعية من جهة المجاز ، ودلالة التعريض من جهة المفهوم لا بالوضع الحقيقي ولا المجازي[1] ".

فالكناية تستند في فهمها إلى قرينة لفظية ، أما التعريض فلا يستند إلى ما يوضحه ، إنما يأتي من جهة التلويح والإشارة بالأمر ويفهم من السياق .

5. أقسام الكناية :

تناول القدماء الكناية دون أن يضعوا لها تقسيما واضحا ، إذ لم يكن الهدف من دراستهم ومصنفاتهم تقسيم الكناية إلى عدة أقسام .

" ولكن العلماء المتأخرين من علماء البيان قسموا الكناية إلى تقسيمات عدة باعتبارين : الأول: باعتبار المكنى عنه : أن تكون الكناية عن صفة أو موصوف أو نسبة . أما التقسيم الثاني باعتبار الوسائط : أن تكون الكناية تعريضا أو تلويحا أو إشارة أو رمزا أو إيماء " [2].

ولأن التقسيم الأول هو المتداول لدى علماء البلاغة والبيان فإنه ما ستتناوله الباحثة بالدراسة في موضوعها هذا ، إذ أنها ستأخذ في الحديث عن أقسام الكناية عند الجرجاني ، غير أنه لم يحددها تحديدا واضحا ، لهذا ارتأت الباحثة أن تتعرض لتقسيم المحدثين للكناية ، مع الحديث عما جاء في الدلائل من أقسام الكناية مع ذكر بعض شواهدها وشرحها .

---

[1] ابن الاثير ضياء الدينن المثل السائر ، ج 2 ، ص 175 .

[2] الثعالبي أبو منصور ، الكناية والتعريض ، ص 22 .

فقد قسم السكاكي ومن سار على نهجه كالقزويني وغيره الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام :

1.5. الكناية عن صفة :

تناول عبد القاهر الجرجاني بالبحث والدراسة الكناية المطلوب بها صفة، حيث درس أسلوبها وبين القيمة الأدبية فيه ، والمشارب المختلفة التي يحيطها المعنى الواحد فتعطي كل منها طريقة جديدة في الإبانة عن المعنى ، كما تتعدد الكنايات في البيت الواحد وتتنوع أساليبها ، كما يتحدث عن الوسائط التي تنقل الإنسان إلى المعنى المقصود.

وتعرف الكناية عن صفة بأنها : " هي التي يصرح بالموصوف وبالنسبة إليه ولا يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وإثباتها ، ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها [1]".

" والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية : كالكرم والشجاعة والحلم والغنى والجمال ، لا النعت المعروف في علم النحو [2]" .

والكناية عن صفة ضربان قريبة وبعيدة :

أ- كناية قريبة : " وهي مايكون الانتقال فيها إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المنتقل عنه والمعنى المنتقل إليه [3]" .

والكناية القريبة نوعان : واضحة وخفية .

- فالواضحة : " ما يفهم منها المقصود لأول وهلة لوضوح اللزوم بين المكنى به والمكنى عنه [4]"، ونذكر هنا أول مثال استشهد به

[1] الثعالبي أبو منصور ، الكناية والتعريض ، ص 22 .

[2] أبو العدوس يوسف ، مدخل إلى البلاغة العربية ، علم المعاني و علم البيان ، علم البديع ، ط 1 ، عمان , دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، 2007 ، ص 212 .

[3] الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص 288 .

[4] الثعالبي أبو منصور، الكناية والتعريض ، ص 25 .

الجرجاني في دلائله بعد تعريفه للكناية ، إذ يقول : " مثال ذلك قولهم : "هو طويل النجاد" ، يريدون طويل القامة..."[1], تفهم الكناية هنا بلا حاجة إلى تأمل وتفكير لوضوح اللزوم بين المكنى به وهو" طول النجاد " ، وبين المكنى عنه وهو" طول القامة ".

فقوله :" طويل النجاد " كناية عن صفة قريبة وواضحة ، فطول النجاد دليل على طول صاحبه ، والممدوح هنا هو " طويل النجاد " وهو كناية عن طول القامة ، حيث صرح بالموصوف ، وهو الممدوح ، وصرح بالنسبة إليه وهي إسناد طول النجاد إليه، ولم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وهي طول القامة ، ولكن ذكرت صفة أخرى تستلزمها وهي طول النجاد .

- والكناية الخفية : " مالا يفهم منها المقصود إلا مع شيء من التأمل والتفكير لخفاء اللزوم بين المعنى المكنى عنه والمكنى به ، كقول الرسول عليه الصلاة والسلام:" إن كان وسادك لعريضا " فالوساد العريض كناية عن صفة الغباء وقلة الفهم ، لأنه يلزم من عرض الوساد إلى عرض القفا ، ومن عرض القفا إلى البلادة وقلة الذكاء ، إلا أن فهم ذلك منه يتوقف على إعمال فكر وروية ، لأن في اللزوم بين المعنيين نوع خفاء لا يدركه كل من يسمع أو يقرأ [2]" .

ب- كناية بعيدة : " وهي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بواسطة أو بوسائط [3]".

ويورد الجرجاني عدة أمثلة على ذلك ، ونذكر منها هذين المثالين :

يقول عبد القاهر :" كثير رماد القدر يعنون كثير القرى [4]"

---

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 52 .

[2] الثعالبي أبو منصور ، الكناية والتعريض ، ص 25 .

[3] الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة ، ص 288 .

[4] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، ص 52 .

ويشرح هذا القول أحمد الهاشمي فيقول :" فلان كثير الرماد كناية عن المضياف ، والوسائط هي : الانتقال من كثرة الرماد إلى كثرة الإحراق ، ومنها إلى كثرة الطبخ والخبز ، ومنها إلى كثرة الضيوف ، ومنها إلى المطلوب وهو المضياف الكريم [1]".

أما في المثال الثاني فنجد مما ذكره عبد القاهر قول الشاعر ابن هرمة :

وما يك في من عيب فإني جبان الكلب مهزول الفصيل

إذ يقول عبد القاهر موضحا هذا البيت : " فكما أنه إنما كان من فاخر الشعر ومما يقع في الاختبار لأجل أن أراد أن يذكر نفسه بالقرى والضيافة فكنى عن ذلك بجبن الكلب وهزال الفصيل ، وترك أن يصرح فيقول : قد عرفت أن جنابي مألوف وكلبي لا يهر في وجوه من يغشاني من الأضياف وأن أنحر المتالى من إبلي وأدع فصالها هزلى [2]".

ويشرح هذا القول بتفصيل أدق القزويني في قوله : " فإنه ينتقل من جبن الكلب عن الهرير في وجه من يدنو من دار من هو بمرصد لأن يعس دونها ، مع كون الهرير في وجه من لا يعرفه طبيعيا له ، إلى استمرار تأديبه ، لأن الأمور الطبيعية لا تتغير بموجب لا يقوى ، ومن ذلك إلى استمرار موجب نباحه، وهو اتصال مشاهدته وجوها إثر وجوه ، ومن ذلك إلى كونه مقصد أدان وقاص ، ومن ذلك بأنه مشهور بحسن قرى الأضياف . وكذلك ينتقل من هزال الفصيل إلى فقد الأم ، ومنه إلى قوة الداعي إلى نحرها ، لكمال عناية العرب بالنوق لاسيما المتليات ، ومنها إلى صرفها إلى الطبائخ ، ومنها إلى أنه مضياف [3]".

2.5. كناية عن موصوف :

[1] المرجع السابق ، ص 288 .

[2] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 238 .

[3] القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 243- 244 .

لم يكن للكناية عن الموصوف في دلائل الإعجاز الاهتمام البالغ الذي نجده في الكناية عن الصفة وكذلك الكناية عن النسبة ، إذ إن الشواهد والأمثلة قليلة في هذا النوع من الكناية .

والكناية عن موصوف هي : " أن يصرح بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه ، ولكن يذكر مكانها صفة أو أوصاف تختص به [1]".

والكناية عن موصوف ضربان :[2]

أ- كناية قريبة : هي أن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معني عارض ، فتذكرها متوصلا بها إلى ذلك الموصوف ، مثل أن تقول :"جاء المضياف " وتريد زيدا لعارض اختصاص للمضياف بزيد .

ب- كناية بعيدة : وهي أن تتكلف اختصاصها ، بأن تضم إلى لازم آخر وآخر ، فتلفق مجموعا وصفيا مانعا من دخول كل ما عداه مقصودك فيه ، مثل أن تقول في الكناية عن الإنسان : " حي ، مستوي القامة ، عريض الأظافر" .

ومن الأمثلة التي ذكرها الجرجاني في دلائله نجد قول البحتري :[3]

ظللنا نعود الجود من وعكك الذي وجدت وقلنا اعتل عضو من المجد

حيث ذكر الشاعر صفتي الجود والمجد ، وهما صفتان اجتمعتا في الموصوف وهو الممدوح ، إذ أن الشاعر لم يصرح بالموصوف ، ولكنه ذكر صفتين تدلان عليه وهما الجود والمجد .

---

[1] الثعالبي أبو منصور ، الكناية والتعريض ، ص 31 .

[2] السكاكي أبو يعقوب ، مفتاح العلوم ، ص 404 .

[3] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 240 .

ولأن الشاعر أراد أن يعبر للممدوح ، أثناء فترة مرضه عن الحزن والألم والمعاناة التي شعر بها محبوه ، فقد شخص صفتي الجود والمجد وجعلهما تعتلان وتمرضان باعتلال الممدوح ومرضه ، مما أضفى على هذا البيت رونقا وحسنا وبهاء .

ونجد أيضا في كتابه قول بعض البرامكة :[1]

سألت الندى والجود مالي أراكما تبدلتما ذلا بعز مؤيد

وما بال ركن المجد أمسى مهدما فقالا:أصبنا بابن يحيى محمد

إذ أراد الشاعر أن يرثي رجلا يدعى محمد بن يحيى ، فقصد إلى وصفه بصفتي الندى والجود ، وجعل يسألهما عن تبدل حالهما ، فأجابتا إنهما بفقدان محمد بن يحيى تغير حال العز إلى الذل .

إن صورة التشخيص لصفتي الندى والجود التي رسمها الشاعر تعبيرا عن بكائه ، وحزنه على الممدوح ، قد أكسبت العبارة رونقا وجمالا وتأثيرا بليغا على السامع .

3.5. الكناية عن نسبة :

تحدث عبد القاهر الجرجاني عن الكناية في إثبات الصفة ، وهو ما اصطلح فيما بعد بالكناية عن النسبة ، فهو لم يعرفها بهذا الاسم وإنما كان حديثه عنها من استنباطاته، إذ يعد عبد القاهر أول من تحدث عن هذا الموضوع ، إذ نجده يقول في دلائله : " هذا فن من القول دقيق المسلك لطيف المأخذ ، وهو أنا نراهم كما يصنعون في نفس الصفة بأن يذهبوا بها مذهب الكناية

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 242 .

والتعريض ، كذلك يذهبون في إثبات الصفة هذا المذهب ، وإذا فعلوا ذلك بدت هناك محاسن تملأ الطرف ، ودقائق تعجز الوصف ورأيت هناك شعرا شاعرا وسحرا ساحرا ، وبلاغة لا يكمل لها إلا الشاعر المفلق ... [1]" . ثم يفصح عن كنه كلامه فيقول : "وتفسير هذه الجملة وشرحها أنهم يرومون وصف الرجل ومدحه وإثبات معنى من المعاني الشريفة له ، فيدعون التصريح بذلك ويكنون عن جعلها فيه بجعلها في شيء يشتمل عليه ويلتبس به ويتوصلون في الجملة إلى ما أرادوا من الإثبات...[2] "

نفهم من هذا القول أن الكناية عن نسبة أو كما أسماها الجرجاني الكناية في الإثبات ، هي أن تصرح بالموصوف والصفة ، وتنسب هذه الصفة إلى شيء يختص به الموصوف أو يشتمل عليه .

ومثال ذلك عنده قول زياد الأعجم :

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

ويشرح عبد القاهر الكناية في هذا البيت فيقول : " أراد ، كما لا يخفى ، أن يثبت هذه المعاني والأوصاف خلالا للممدوح وضرائب فيه ، فترك أن يصرح فيقول : إن السماحة والمروءة والندى ، لمجموعة في ابن الحشرج ، أو مقصورة عليه أو مختصة به ... وعدل إلى ما ترى من الكناية والتلويح ، فجعل كونها في القبة المضروبة عليه ، وإشارة إليه ، فخرج كلامه بذلك إلى ما خرج إليه من الجزالة و وظهر فيه ما أنت ترى من الفخامة [3]".

أسند الشاعر صفات السماحة والمروءة والندى ، وهي صفات حسنة وحميدة ، إلى القبة التي يجلس فيها الممدوح ، ليقول بذلك أن الممدوح يتصف بهذه الصفات الكريمة .

---

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 236 .

[2] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص 237 .

[3] المصدر نفسه ، ص 237 .

فالشاعر هنا " أراد أن يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح ، بأن يقول : إنه مختص بها ، أو نحوه ، إلى الكناية ، بأن جعلها في قبة مضروبة عليه[1]".

ويذكر الجرجاني مثالا آخر لها في قوله : " ومما هو إثبات للصفة على طريق الكناية والتعريض قولهم : " المجد بين ثوبيه ، والكرم في برديه " ، وذلك أن قائل هذا يتوصل إلى إثبات المجد والكرم للممدوح بأن يجعلها في ثوبه الذي يلبسه [2]".

ويعقب السكاكي في كتابه المفتاح بعد ذكره لهذه الأقسام فيقول : " وقد يظن أن هاهنا قسما رابعا ، وهو أن يكون المطلوب بالكناية الوصف والتخصيص معا ، مثل ما يقال :"يكثر الرماد في ساحة عمرو " ، في الكناية عن إن عمرا مضياف ، فليس بذاك ، إذ ليس ما ذكر بكناية واحدة ، بل هما كنايتان ، وانتقال من لازم إلى ملزومين ، أحد اللازمين : كثرة الرماد ، والثاني : تقييدها وهو قولك في ساحة عمرو[3] ".

[1] الكرماني شمس الدين ، تحقيق الفوائد الغياثة ، ص 775 .

[2] المصدر السابق ، ص 239 .

[3] السكاكي أبو يعقوب ، مفتاح العلوم ، ص 410 .

الفصل الثاني :

الأبعاد الجمالية للكناية في كتاب دلائل الإعجاز

1. بلاغة الكناية وفصاحتها .
2. معنى المعنى .
3. الكناية والسياق .
4. أثر الكناية في المتلقي .

إن الصور الأدبية التي وقف بها عبد القاهر الجرجاني من أسلوب الكناية وقفت به عند الحديث عن المعنى ومعنى المعنى ، والذي يدخل به إلى الحديث عن الوسائط التي تربط المعنيين الأول والثاني ، ثم تصبح الكناية عنده من الأساليب التي تستحق اسم البلاغة لأنها يسابق لفظها معناها ومعناها لفظها ، وتدخل في الأذن بلا إذن ، فتترك في النفس أثرا خلابا ، وذوقا فنيا راقيا، ورونقا وسحرا وجمالا .

1.بلاغة الكناية وفصاحتها:

إن أسلوب الكناية عند عبد القاهر الجرجاني هو من الأساليب التي تستحق أن يطلق اسم البلاغة عليها ، إذ يقول عبد القاهر : " ومن الصفات التي تجدهم يجرونها على اللفظ ثم لا تعترضك شبهة ، ولا يكون منك توقف في أنها ليست له ولكن لمعناه قولهم : لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه ... فهذا مما لا يشك العاقل في أنه يرجع إلى دلالة المعنى على المعنى وأنه لا يتصور أن يراد به دلالة اللفظ على معناه الذي وضع له في اللغة [1]".

وسبب ذلك أن طريق معرفة الدلالات اللغوية هو التوقيف ، فهو لا يحتاج إلى إعمال فكر في معرفته . بينما الأسلوب الذي تتفاوت معانيه ويكون بعضها أسرع من بعض في الفهم، فهو الذي يحتاج إلى إعمال فكر لأنه يتجدد باختلاف تراكيبه ، ودلالة معانيه الأول على الثواني .

[1] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الاعجاز في علم المعاني ، تح: محمد رشيد رضا ، ط 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1988 ، ص 206 .

ويوضح الجرجاني ما ذهب إليه فيقول : " أنك إذا قلت هو "طويل النجاد" وهو "جم الرماد" كان أبهى لمعناك وأنبل من أن تدع الكناية وتصرح بالذي تريد [1]".

ويرمي عبد القاهر بقوله هذا إلى أن استعمال أسلوب الكناية يكون أبهى وأنبل من التصريح ، إذ يرى بأن الكناية أبلغ من الإفصاح .

ثم ينتقل بالكناية نقلة أخرى ليخبر بأنها أشد إثباتا وإقرارا للمعنى في المعنى فيقول : " إعلم أن سبيلك أولا أن تعلم أن ليست المزية التي تثبتها لهذه الأجناس على الكلام المتروك على ظاهره والمبالغة التي تدعى لها في أنفس المعاني التي يقصد المتكلم إليها بخبره ولكنها في طريق إثباته لها وتقريره إياها ... فليست المزية في قولهم جم الرماد أنه دل على قرى أكثر بل أنك أثبت له القرى الكثير من وجه هو أبلغ وأوجبته إيجابا هو أشد وأدعيته دعوى أنت بها أنطق وبصحتها أوثق[2] ".

ثم يردف قائلا : " ليس لنا إذا تكلمنا في البلاغة والفصاحة مع معاني الكلم المفردة شغل ولا هي منا بسبيل ، وإنما نعمد إلى الأحكام التي تحدث بالتأليف والتركيب ، وإذ قد عرفت مكان هذه المزية والمبالغة التي لا تزال تسمع بها وأنها في الإثبات دون المثبت ، فإن لها في كل واحد من هذه الأجناس سببا وعلة . أما الكناية فإن السبب في أن كان للإثبات بها مزية لا تكون للتصريح أن كل عاقل يعلم إذا رجع إلى نفسه أن إثبات الصفة بإثبات دليلها ، وإيجابها بما هو شاهد في وجودها آكد وأبلغ في الدعوى...[3]"

فيكشف عبد القاهر هنا عن السبب ، ألا وهو الصورة الجديدة التي اكتسبها المعنى من التركيب الجديد ، ويتضح هذا جليا في بعض الأمثلة التي

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 56 .

[2] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، ص 56 – 57 .

[3] المصدر نفسه ، ص 57 .

ذكرها الجرجاني في دلائله ، ك"الكرم" فهو كلمة مفردة لها عدة تراكيب جديدة " كثير الرماد " ، "مهزول الفصيل "، "جبان الكلب "، كلبك آنس بالزائرين " ... فهذه التراكيب المختلفة تعطي معنا واحدا هو معنى "الكرم"، ولكن كل تركيب منها يعطي هذا الكرم معنى جديد له بعده النفسي ، فالصورة الجديدة التي لبسها المعنى هي صورة بديلة للصورة الصريحة الأولى ، فقولنا جبان الكلب هو معنى آخر غير قولنا هو كريم.

ولقد نفى الشيخ عبد القاهر أن تكون المزية للمعنى الجديد في مجانبتها صريح المعنى أو إلى المبالغة في المعاني المقصود الإخبار عنها ، وأرجعه إلى مايراه في الكناية من إثبات للمعنى وتقريره ، حيث يقول : " فينبغي أن تعلم أن ليست المزايا التي تجدها لهذه الأجناس على الكلام المتروك على ظاهره ، والمبالغة التي تحسها في أنفس المعاني التي يقصد المتكلم بخبره إليها ، ولكنها في طريق إثباته لها و وتقريره إياها ... فإذا جعلوا للكناية مزية على التصريح لم يجعلوا تلك المزية في المعنى المكنى عنه ، ولكن في إثباته الذي ثبت له [1]".

ويذكر مثالا على ذلك معلِلا كلامه ، فيقول : " أن السبب في أن كان يكون للإثبات إذا كان من طريق الكناية مزية لا تكون إذا كان من طريق التصريح ، أنك إذا كنيت عن كثرة القرى بكثرة رماد القدر كنت قد أثبت كثرة القرى بإثبات شاهدها ودليلها ، وما هو علم على وجودها ، وذلك لا محالة يكون أبلغ من إثباتها بنفسها [2]".

فعبد القاهر هنا يؤكد موقفه ونظرته حول بلاغة الكناية وفصاحتها ، ويرى بأن بلاغة الكناية تنحصر في إثبات المعنى وإيجابه إيجابا أشد وآكد وأبلغ

[1] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز ، ص 342- 343 .

[2] المصدر نفسه ، ص 343 .

، وينفي قصد المبالغة في زيادة المعنى ، فالمعنى عنده ليس مقصودا وليس له مزية ، وإنما ترد مزيته للإثبات .

إلا أن الباحثة ترى بأن بلاغة الكناية لا تكون دائما في إثبات المعنى ، فقد تكون المزية في زيادة المعنى والمبالغة فيه وإثباته وتقريره في آن واحد ، فلا يحق لأحد أن يحصرها في مزية واحدة دون أخرى لأن انفعال الشاعر بتجربته أراد أن يعطي به الصورة في أبهى معانيها ، وأن يضعها في صورتها المثالية ، فلا يمكننا تجزئة الصورة المكتملة التي رسمها الشاعر والبحث عن المقصود منها ، هل هو المبالغة أو الإثبات ، فقول الشاعر أبو تمام :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

يقدم نماذج عليا عرفت عن العرب ، وكل من هذه النماذج أصبح مثالا في صفة معينة ، ولكن لما أراد الشاعر أن يضع ممدوحه في الصورة التي يريدها له جمع هذه الصفات جميعا لأنها هي التي تعطي المثال الأعلى لممدوحه ، فالتجزئة هنا غير واردة بل هي هادمة لصورة عليا انفعل بها الشاعر .

ويقصد به المبالغة والإثبات في آن واحد ، ولا نستطيع أن نفصل بين هذين المعنيين فإن المبالغة في الصفة تؤدي إلى تثبيتها وإقرارها في النفس ، لأن المعنى يختلف باختلاف التركيب والنظم واللغة المنظومة فيه ، أما تحديد المقصود منه فهذا شيء لا يمكن حصره في غرض معين .

ثم يبين عبد القاهر أن الكناية إما أن تكون واقعة في نفس الصفة المراد إثباتها ، وإما أن تكون لإثبات الصفة ، ومثال الأولى قول زياد الأعجم :

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج[1]

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 237 .

ومثال الثانية قوله: " المجد بين ثوبيه ، والكرم في برديه ، وذلك أن قائل هذا يتوصل إلى إثبات المجد والكرم للممدوح بأن يجعلهما في ثوبه الذي يلبسه [1]"

ويذكر عبد القاهر مثالا آخر للكناية الواقعة إثباتا الصفة ، قول أبو نواس :

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

ويعلق عليه بقوله: " كل ذلك توصل إثبات الصفة في الممدوح بإثباتها في المكان الذي يكون فيه ، وإلى لزومها له بلزومها الموضع الذي يحله [2]".

2.معنى المعنى :

اهتم عبد القاهر الجرجاني بالمعنى ، إلا أنه أبدى اهتماما أكبر بأمر معنى المعنى ، أي دلالة المعاني على معاني جديدة من من شأنها إضفاء قوة على التعبير ، وجمال على الصورة . فهو لا يدلك على المعنى مباشرة ولكنه ينتقل بك عن طريق الدلالات حتى تصل إلى المعنى المقصود من وراء ظلال التراكيب ، حيث عالج عبد القاهر من خلاله عمق الكناية وبلاغتها ثم تحدث فيه عن الأشكال والصور التي يتعدد بها المعنى ومرد ذلك عنده إلى الدلالات المعنوية وليس الى ظاهر اللفظ .

حيث يقول : " الكلام على ضربين ، ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك إذا قصدت أن تخبر زيد مثلا بالخروج على الحقيقة فقلت : عمرو منطلق ، وعلى هذا القياس ، وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معنى ما الذي يقتضيه

[1] المصدر نفسه ، ص 239 .

[2] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 239 .

موضوعه في اللغة ، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ، ومدار هذا الأمر على الكناية ، والاستعارة ، والتمثيل ... [1]" ، ويمثل على ذلك موضحا كلامه فيقول : " أولا ترى أنك إذا قلت : هو كثير رماد القدر ، أو قلت : هو طويل النجاد ، أو قلت في المرأة : نؤوم الضحى ، فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا هو غرضك كمعرفتك من : كثير رماد القدر أنه مضياف ... [2]" ، ثم يردف قائلا: " وإذ قد عرفت هذه الجملة فها هنا عبارة مختصرة وهي أن تقول المعنى ومعنى المعنى ، ونعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة ، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ من اللفظ معنا ثم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى كالذي فسرت لك[3] ".

إن المعنى الثاني في أسلوب الكناية لا يفهم من ظاهر اللفظ ، ولا يدركه إلا من يعمل فكره ويكون ذا فهم بأساليب اللغة ومدلولاتها ، وهذا مما جعل علماء البلاغة يقسمون أسلوب الكناية إلى قريب وبعيد ، والقريب إلى جلي وخفي ، ويقوم هذا التقسيم على بعد الوسائط وقربها وخفائها ووضوحها ، وهذا ما سبقهم إليه عبد القاهر في قوله : " وإذا كان ذلك كذلك علم علم الضرورة أن مصرف ذلك إلى دلالات المعاني على المعاني وأنهم أرادوا من شرط البلاغة أن يكون المعنى الأول الذي تجعله دليلا على المعنى الثاني ووسيطا بينك وبينه متمكنا في دلالته ، مستقلا بوساطته ، ويسفر بينك وبينه أحسن سفارة ، ويشير

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 202.

[2] المصدر نفسه ، ص 202 .

[3] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 203 .

لك إليه أبين إشارة ، حتى يخيل إليك أنك فهمته من حاق اللفظ وذلك لقلة الكلفة فيه عليك وسرعة وصوله إليك [1]".

وهذه الوسائط عند عبد القاهر سبب من أسباب قوة المعنى وجزالته فهذا النسيج الدقيق لتركيب هذه الأساليب والذي تعطيه الوسائط بعدا في تعدد الصور وتشكيلها يمثل بعدا في الخيال يضفي على صورة الكلام حياة وحركة .

وعبد القاهر يرى بأن العدول عن الكناية إلى التصريح عيبا مما يجعلها ساذجة لا عمق فيها ولا تشكيل ولا خيال ، وذلك لأن الوسائط صور في حد ذاتها وروابط بين المعاني الأول والمعاني الثواني المنبثقة من المعاني الأول فتكسب الصورة بذلك وحدة وتماسكا فنيا .

فهذه الوسائط التي تختفي تحت ظلال " كثير رماد القدر" مما أكسبته هذا العمق والتشكيل ، ويعتبر عبد القاهر فقدان تلك الوسائط سذاجة في الصورة ، ونجد من أمثلة ذلك تعليق الجرجاني على قول زياد الأعجم :

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

فيقول : " فجعل كونها في القبة المضروبة عليه عبارة عن كونها فيه ، وإشارة إليه ، فخرج كلامه بذلك إلى ما خرج إليه من الجزالة ، وظهر فيه ما أنت ترى من الفخامة ، ولو أنه أسقط هذه الواسطة من البيت ما كان إلا كلاما غفلا وحديثا ساذجا [2] ".

ثم يردف قائلا : " فهذه الصفة في طريق الإثبات هي نظير الصفة في المعاني إذا جاءت كنايات عن معان أخر، نحو قوله :

وما يك في من عيب فإني جبان الكلب مهزول الفصيل

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز، ص 206– 207 .

[2] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 237 .

فكما أنه إنما كان من فاخر الشعر ومما يقع في الإختيار لأجل أن أراد أن يذكر نفسه بالقرى والضيافة فكنى عن ذلك بجبن الكلب وهزال الفصيل ، وترك أن يصرح فيقول : قد عرفت أن جنابي مألوف وكلبي مؤدب لا يهر في وجوه من يغشاني من الأضياف ، وإني أنحر المتالى من إبلي وأدع فصالها هزلى [1]".

وهذه الوسائط عند عبد القاهر هي السبب في جعل المعنى يتشكل وليس اللفظ ، حيث يقول : " وكذلك إذا جعلوا المعنى يتصور من أجل اللفظ بصورة ويبدو في هيئة ويتشكل بشكل يرجع المعنى في ذلك كله إلى الدلالات المعنوية ولا يصلح شيء منه حيث الكلام على ظاهره وحيث لا يكون كناية ولا تمثيل به ولا استعارة ولا استعانة في الجملة بمعنى على معنى وتكون الدلالة على الغرض بمجرد اللفظ [2]".

نخلص مما سبق إلى أن معنى المعنى يأتي من المعنى الأول الذي يدرك مقصوده من خلاله المعطيات اللغوية المباشرة ، فيدلك المعنى على معنى ثان وهو المقصود بمعنى المعنى عند عبد القاهر الجرجاني .

3.الكناية والسياق :

إن صور البيان المختلفة لا يمكن فيها الاعتماد على ظاهر اللفظ وحده لاستخلاص المعنى ، والدلالة فيه لا تحصل بمعرفة المعاني المعجمية للألفاظ ، بل المعنى هو الدلالة الثانية في العموم .

فقد اشترط عبد القاهر لحسن تصوير الكناية وجمالها أن يوجد فيها التناسب بين ألفاظها ومعانيها ، وجعل مكان الكناية هو اللفظ ، كما أنه جعل الفصاحة فيها عقلية أو معنوية لا لفظية ، وذلك بتقسيمه الكلام إلى قسمين :

---

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 237- 238 .

[2] المصدر نفسه ، ص 265 .

أ- قسم تعزى المزية فيه إلى اللفظ.

ب-قسم تعزى المزية فيه إلى المعنى.

حيث يقول : " الكلام على ضربين : ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ... وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ، ومدار هذا الأمر على الكناية والاستعارة والتمثيل [1]".

ومفهوم كلامه في هذا المعنى ، أن المعنى الكنائي لا يعرف من لفظ الكلام وإنما يعرف بالنظر اللطيف ، والحس الدقيق ، بالرجوع إلى العقل .

وقد دلل على ذلك فقال : " ألا ترى أنك إذا نظرت إلى قولهم :" هو كثير رماد القدر" ، وعرفت منه أنهم أرادوا أنه كثير القرى والضيافة ، لم تعرف ذلك من اللفظ ، ولكنك عرفته بأن رجعت إلى نفسك فقلت : إنه كلام قد جاء عنهم في المدح ، ولا معنى للمدح بكثرة الرماد ، فليس إلا أنهم أرادوا أن يدللوا بكثرة الرماد على أنه تنصب القدور الكثيرة ، ويطبخ فيها للقرى والضيافة ، وذلك لأنه إذا كثر الطبخ في القدور كثر إحراق الحطب ، وإذا كثر إحراق الحطب كثر الرماد لا محالة [2]".

والكناية ترتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي ، ولأن القرينة في الكناية غير واضحة تماما ، فإنه يمكن للسامع حملها على حقيقتها ، وهنا يتحتم النظر إليها من خلال استعمالاتها وما تدل عليه من قبل مستعمليها[3] ، يقول أحمد مصطفى المراغي متحدثا عن الكناية : " إن العرب تلفظ أحيانا بلفظ لا تريد منه معناه الذي يدل عليه بالوضع ، بل تريد منه ما هو لازم في الوجود ، بحيث إذا

[1] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 202 .

[2] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 230- 231 .

[3] بودوخة مسعود ، اجتماعية الكناية بين التخييل والتأويل ، جامعة سطيف ، الجزائر ، 2012 .

تحقق الأول تحقق الثاني عرفا وعادة ، فنقول: فلان رحب الصدر ونقصد أنه حليم من قبل أن الحليم يكون ذا أناة وتؤدة ولا يجد الغضب إليه سبيلا ، لما في صدره من السعة لاحتمال كثير من الحفائظ والأضغان [1]".

وقد شرح عبد القاهر هذه الفكرة مبينا أن الدلالة فيها استنتاجية ، لا تتحصل من مجرد اللفظ , فقال : "أولا ترى أنك إذا قلت : "هو كثير رماد القدر" ، أو قلت: "طويل النجاد" ، أو قلت في المرأة : "نؤوم الضحى" ، فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك من مجرد اللفظ ، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره ، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيا هو غرضك كمعرفتك من كثير رماد القدر أنه مضياف ، ومن طويل النجاد أنه طويل القامة ، ومن نؤوم الضحى في المرأة أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها [2]".

ونوضح هنا الأمثلة التي ذكرها عبد القاهر بالمخطط التالي :

كثير رماد القدر ← النار ← الطهي ← الآكلون ← الضيوف ← مضياف (الكرم) .

طويل النجاد ← السيف ← القامة ← القوة .

نؤوم الضحى ← لها من يكفيها أمرها ← الترف.

كما ندرك من خلال ذلك أن العبارة الكنائية ليست مقصودة في ذاتها ، ولكن يراد من المتلقي أن ينتقل منها إلى ما هو أهم وأولى وأحق ، حيث يقول الجرجاني موضحا هذه الفكرة : " ألا ترى أنك إذا نظرت إلى قولهم: "هو كثير رماد القدر" ، وعرفت منه أنهم أرادوا أنه كثير القرى والضيافة ، لم تعرف ذلك من اللفظ ، ولكنك عرفته بأن رجعت إلى نفسك فقلت :" إنه كلام قد جاء عنهم

[1] المراغي أحمد مصطفى ، علوم البلاغة ، ص 279- 280 .

[2] الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ص 202- 203 .

في المدح ، ولا معنى للمدح بكثرة الرماد ، فليس إلا أنهم أرادوا أن يدلوا بكثرة الرماد على أنه تنصب له القدور الكثيرة ، ويطبخ فيها للقرى والضيافة ... وهكذا السبيل في كل مكان كناية [1]".

ويردف الجرجاني موضحا أكثر فيقول : " فليس من لفظ الشعر عرفت أن ابن هرمة أراد بقوله : " ولا أبتاع إلا قريبة الأجل " التمدح بأنه مضياف ، ولكنك عرفته بالنظر اللطيف وبأن علمت أنه لا معنى للتمدح بظاهر ما يدل عليه اللفظ من قرب أجل ما يشتريه ، فطلبت له تأويلا فعلمت أنه أراد أن يشتري ما يشتريه للأضياف ، فإذا اشترى شاة أو بعيرا كان قد اشترى ما قد دنا أجله لأنه يذبح وينحر عن قريب [2]".

من هنا ، نخلص إلى أن للسياق دور كبير في فهم العبارة الكنائية ، وهذا ما وضحه عبد القاهر من خلال الأمثلة والشروحات التي ذكرناها .

4.أثر الكناية في المتلقي :

إن الكناية عند عبد القاهر الجرجاني أبلغ من الإفصاح ، ولها مقدار من التأثير النفسي ، فللكناية قيمة ابلاغية تمثلها اللمحة الدالة ، فالشاعر عندما يغطي المعنى الحقيقي بستار شفاف ، يجعل المتلقي متشوقا لرد هذا الستار ، ومعرفة ما يرمي إليه الشاعر ، ويدعوه إلى اكتشاف المعنى الحقيقي المتواري وراء المعنى المجازي ، مما يجعل المتلقي يشعر بلذة الكشف عنه وتفكيك عناصره متدرجا في رصفها تمهيدا للوصول إلى المعنى المقصود .

[1] الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص 230- 231 .

[2] المصدر نفسه ، ص 231 .

ولأن المتلقي لا يحبذ الانتقال فورا إلى المعنى الذي يقصده الشاعر ، وإنما يفضل الانتقال والعبور برويـة من المعنى المجازي إلى المعنى الحقيقي ، فإن الكناية ترفع قيمة المعنى البعيد الذي تشير إليه في نظر المتلقي ، وتعمل على توكيده وإثباته في نفسه ، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر حين قال : " وكما أن الصفة إذا لم تأتك مصرحا بذكرها ، مكشوفا عن وجهها ، ولكن مدلولا عليها بغيرها ، كان ذلك أفخم لشأنها و وألطف لمكانها ، كذلك إثباتك الصفة للشيء تثبتها له إذا لم تلقه إلى السامع صريحا وجئت إليه من جانب التعريض والكناية والرمز والإشارة ، كان له من الفضل والمزية ومن الحسن والرونق مالا يقل قليله ، ولا يجهل موضع الفضيلة فيه [1]".

والكناية عند الجرجاني يتحول فيها المعنى إلى عالم من الصور المحسوسة ، وإلى علاقات جديدة لعب فيها الخيال دورا بعيدا في نظمها ، نجد من ذلك تلك الكثبان الرمادية التي يقف الناظر أمامها ليطلع من خلفها على حركة نشطة من الحياة تمثل هذا الكرم ، فيجد هناك قدور تنصب ، وحطب يحرق ، وحركة لا تنقطع من الضيوف جيئة وذهابا ، كل هذه الحياة تمثلها لنا كلمة " كثير الرماد " وتلك العلاقات الجديدة بين الإنسان والحيوان التي يكاد فيها الكلب أن يكلم الإنسان حبا، ويأنس به أنسا يتحدى به أنس الأم بابنتها الزائرة ، وذلك نحو قول الشاعر :

وكلبك آنس بالزائرين من الأم بالابنة الزائرة

فنجد هناك حركة نفسية دائمة عند المتلقي يستحضرها الخيال من تجاربه الخاصة ، ومن ثقافاته وعادات مجتمعه ليصل إلى المعنى المراد فيتقرر المعنى ويتأكد ، والمهم في الكناية هو مقدار ونوع الصور الذهنية التي

[1] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص 236- 237 .

يستحضـرها المتلقـي تباعـا كأنهـا ومضـات تتكثـف وتتـراكم لتشـكل فـي النهايـة معنـا ثابتا يطمئن إليه العقل ، ويتأثر به القلب.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع ، بما قد يكون فيه من هفوات وزلات ، ونسأل الله أن يجعلنا بهذا العمل من المقبولين ، ويجعله علما ينتفع به .

وبعد :

فقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى عدة ملاحظات ونتائج ، من أهمها :

- ✓ إن البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة ، لها في النفس أثر خلاب ، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون.
- ✓ البلاغة العربية تتجلى بعلومها الثلاثة : المعاني والبيان والبديع .
- ✓ إن علم البيان هو علم بأصول وقواعد يعرف بها كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض ، ومن مباحثه : التشبيه ، والمجاز بنوعيه ، والكناية .
- ✓ الكناية هي ما يتكلم به الإنسان ويريد غيره .
- ✓ ساوى عبد القاهر بين الكناية والتعريض والرمز والإشارة ، كما أنه فرق بين الكناية والمجاز .
- ✓ جاء عبد القاهر الجرجاني بتعريف اكثر تحديدا ودقة للكناية، وجعلها أبلغ من التصريح .
- ✓ كما عالج عبد القاهر أقسام الكناية فقسمها إلى : كناية عن صفة، وكناية عن موصوف ، وكناية في الإثبات ، وهو ما أسماه العلماء بعده بالكناية عن نسبة.
- ✓ كما أن عبد القاهر يحصر بلاغة الكناية وفصاحتها في إثبات المعنى وإيجابه وينفي قصد المبالغة في زيادة المعنى ، لأنه ليس له مزية .

- ✓ ومن مميزات أسلوب الكناية انبثاق المعاني عن بعضها ، أي دلالة المعاني الأول على المعاني الثواني ، وهو ما أسماه عبد القاهر بمعنى المعنى .
- ✓ للسياق دور كبير في فهم العبارة الكنائية إذ يجعلها أكثر ابداعا وجمالا ، مما يجعل المتلقي يرى فيها حسنا وبهاء من خلال محاولة اكتشافه لتلك المعاني الخفية المتوارية وراء المعنى المجازي .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إتمام بحثنا هذا على أتم وجه ، ونسأل الله أن يجعله عملا خالصا لوجهه ، وأن يوفقنا لما فيه الخير والفلاح .

والحمد لله أولا وآخرا

قائمة المصادر

والمراجع

✓القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

✓إبـراهيم أنـيس ، المعجـم الوسـيط ، ط4 ، القـاهرة ، مجمـع اللغـة العربيـة ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004 .

✓ابـن الأثيـر ضـياء الـدين ، الجـامع الكبيـر فـي صـناعة المنظـوم مـن الكـلام والمنثـور ، تـح : مصـطفى جـواد ، وجميـل سـعيد ، بـلا ط ، بغـداد ، مطبعـة المجمع العلمي العراقي ، 1956 .

✓ابـن الأثيـر ضـياء الـدين ، المثـل السـائر فـي أدب الكاتـب والشـاعر ، تعليـق أحمـد الحـوفي ، وبـدوي طبانـة ، ط 2 ، مصـر ، دار نهضـة مصـر للطبـع والنشر ، بلا تاريخ .

✓أحمد القلاش ، تيسير البلاغة ، بلا ط ، المدينة المنورة ، 1995.

✓أحمـد مطلـوب ، أسـاليب بلاغيـة ، الفصـاحة البلاغـة المعـاني ، ط 1 ، بيروت ، دار القلم ، 1980 .

✓الأزهـر الزنـاد ، دروس البلاغـة العربيـة ، ط 1 ، بيـروت ، المركـز الثقـافي العربي ، بلا تاريخ .

✓الإيجـي عضـد الـدين، الفوائـد الغياثـة فـي علـوم البلاغـة ، تـح : عاشـق حسين ، ط 1، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، 1991 م.

✓بودوخـة مسـعود ، اجتماعيـة الكنايـة بـين التخييـل والتأويـل ، جامعـة سطيف ، الجزائر ، 2012 .

✓الثعـالبي أبـو منصـور، الكنايـة والتعـريض ، تـح : عائشـة حسـين فريـد ، بـلا : ط ، القاهرة ، دار قباء للنشر والتوزيع ، 1998 .

✓أبـو يعقـوب السـكاكي ، مفتـاح العلـوم ، تعليـق : نعـيم زرزور ، ط 2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1987 .

✓الجاحظ أبو عثمان ، كتاب الحيوان ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط 2 ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، 1956 .

✓الجاحظ أبو عثمان، كتاب النساء ، تحقيق فوزي القيسي ، مجلة المورد ، المجلد السابع ، العدد الرابع ، بغداد ، 1978 .

✓الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة في علم البيان ، تح : سعيد محمد اللحام ، ط 1، بيروت ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، 1999 .

✓الجرجاني عبد القاهر ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح : محمد رشيد رضا، ط 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1988.

✓حنفي ناصف وأصحابه ، دروس البلاغة ، ط1 ، الكويت ، مكتبة أهل الأثر ، 2004 .

✓الخفاجي ابن سنان ، سر الفصاحة ، ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1982.

✓الزركشي بدر الدين ، البرهان في علوم القرآن ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 3 ، القاهرة ، دار التراث ، 1984 .

✓زكريا طوناني ، التسهيل في علوم البلاغة ، المعاني والبيان والبديع ، ط 1 ، بيروت ، مكتبة الناشرون ، 2010 .

✓السكاكي أبو يعقوب ، مفتاح العلوم ، ط2 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1987.

✓شوقي ضيف ، البلاغة تطور وتاريخ ، ط 9 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1995 .

✓عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، بلا ط ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1985 .

✓أبـو العـدوس يوسـف ، المجـاز المرسـل والكنايـة ، ط 1 ، عمـان ، الأهليـة للنشر والتوزيع ، 1998 .

✓أبـو العـدوس يوسـف ، مـدخل إلـى البلاغـة العربيـة ، علـم المعـاني ، علـم البيـان ، علـم البـديع ، ط1 ، عمـان ، دار المسـيرة ، للنشـر والتوزيـع والطباعـة ، 2007 .

✓العسـكري أبـو الهـلال ، كتـاب الصـناعتين الكنايـة والشـعر، تـح : عبـد المنعم الخفاجي ، ط 1، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ، 1952 .

✓العلـوي يحيـى بـن حمـزة ، الطـراز المتضـمن لأسـرار البلاغـة وعلـوم حقـائق الإعجاز ، ط 1 ، مصر ، دار الكتب الخديوية ، 1914 .

✓علـي الجـارم ، مصـطفى أمـين ، البلاغـة الواضـحة ، البيـان المعـاني البديع ، بلا ط ، مصر ، دار المعارف ، 1999 .

✓الفراهيـدي ، مجمـع العـين ، تـح : عبـد الحميـد الهنـداوي ، ط 1 ، بيـروت ، دار الكتب العلمية ، 2003 .

✓فضـل حسـن عبـاس ، البلاغـة فنونهـا وأفنانهـا ، علـم البيـان والبـديع ، ط 10 ، الأردن ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، 2005 .

✓فيـود بيسـوني عبـد الفتـاح ، علـم البيـان ، دراسـة تحليليـة لمسـائل البيـان ، ط 4 ، القاهرة ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، 2015 .

✓قدامـة بـن جعفـر ، نقـد الشـعر ، تـح : عبـد المـنعم الخفـاجي ، ط 1 ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ، 1978 .

✓القزوينـي ، الإيضـاح فـي علـوم البلاغـة ، المعـاني والبيـان والبـديع ، ط 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2003 .

✓القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة ، دار الفكر العربي ، 1940 .

✓القيرواني ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ط2 ، مصر، مطبعة السعادة 1955، .

✓الكرماني شمس الدين ، تحقيق الفوائد الغياثة ، تح : على بن دخيل الله العوفي ، ط 1 ، المدينة المنورة ، مكتبة العلوم والحكم ، 1424 هـ .

✓المبرد أبو العباس ، الكامل في اللغة والأدب ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 3 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1997 .

✓ابن المثنى أبو عبيدة معمر، مجاز القرآن ، تح : محمد فواد سزكين ، ط 2 ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1988 .

✓محمد أحمد قاسم ، محي الدين ، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، بلا ط ، طرابلس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2003 .

✓المراغي أحمد مصطفى ، علوم البلاغة ، بلا ط ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 2002 .

✓ابن المعتز عبد الله ، كتاب البديع ، تح : عرفان مطرجي ، ط 1 ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، 2012 .

✓ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، بلا تاريخ .

✓ابن الناظم بدر الدين بن مالك ، المصباح في المعاني والبيان والبديع ، تح:حسني عبد الجليل يوسف ، ط 1 ، مكتبة الآداب ، 1980 .

✓الهاشمي أحمد ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع بلا ط ، المكتبة العصرية ، بلا تاريخ .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ– د
مدخل	6 – 26
علم البلاغة بين المفهوم والتقسيم	8
1. مفهوم البلاغة	9
2. ما يوصف بالبلاغة	10
3. فوائد دراسة البلاغة	12
4. أقسام البلاغة	12 – 26
الفصل الأول : الأسس النظرية للكناية في دلائل الإعجاز	27 – 56
1. مفهوم الكناية النشأة والتطور	28– 43
2. مراتب الكناية وأركانها وأغراضها	43– 44
3. الكناية والمجاز	45– 46
4. الكناية والتعريض	46– 48
5. أقسام الكناية	48– 56
الفصل الثاني : الأبعاد الجمالية للكناية في كتاب دلائل الإعجاز	57 – 70
بلاغة الكناية وفصاحتها	58 – 62
معنى المعنى	62 – 65
الكناية والسياق	65 – 68
أثر الكناية في المتلقي	69 – 70

فهرس الموضوعات

الخاتمة	71 – 73
قائمة المصادر والمراجع	74 – 78
فهرس الموضوعات	79

الملخص :

يتناول بحثنا " الكناية في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني من التنظير البلاغي إلى التوظيف الجمالي " ويتحدث الجرجاني في هذا الكتاب عن قضية النظم الكلامي في الإعجاز القرآني ، تلك النظرية التي تركز بعمق على السياقات البلاغية للقرآن الكريم ، وتستخرج منها أصولا للبلاغة في أقوى درجاتها، كما عرض لمسائل بلاغية أخرى منها موضوعنا "الكناية ".

وتهدف دراستنا إلى الحديث عن الكناية في كتاب الدلائل منطلقين من أسسها النظرية في هذا الكتاب ، لنصل في الأخير إلى أبعادها الجمالية متناولين أهم القضايا الكنائية التي عرض لها عبد القاهر في كتابه .

وفي الختام رصدنا في نقاط جملة أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا.

Résumé:

Dans ce livre, Al-Jerjani aborde la question des systèmes verbaux dans les miracles coraniques, une théorie qui se concentre profondément sur les contextes rhétoriques du Saint Coran, et en extrait les principes d'éloquence les plus forts. La présentation d'autres questions rhétoriques, y compris notre sujet "Métonymie". Notre étude a pour but de parler de la métaphore dans le livre de preuves à partir des fondements théoriques de ce livre, pour atteindre les dimensions esthétiques finales et atteindre les problèmes canoniques les plus importants présentés par Abdel-Qaher dans son livre.

En conclusion, nous avons noté parmi les points les plus importants résultats de cette recherche.